الرؤية المجتمعية لتكوين الأسرة مع اختيار شركاء من كريمي النسب: دراسة في الانثروبولوجية الاجتماعية

علياء الحسين محمد*
alyaaelhussein@yahoo.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الرؤية المجتمعية لتكوين الأسرة مع اختيار شركاء من كريمي النسب، واستعانت الدراسة بنظرية " الفينومينولوجيا الظاهراتية وهى من المداخل التي تهتم بدراسة البنية وعمل الوعي الإنساني وما يترتب عليه من الاعتقاد بأن العالم الذي نعيش فيه عالم مصنوع في وعينا أي العالم الخارجي لا معنى له إلا من خلال وعينا به، ونظرية الاسكيما وهى مدخل من مداخل الأنثروبولوجيا المعرفية ، حيث تهتم بدراسة البناء العقلي الكلي الذي تنتظم من خلاله المعرفة ونتوقع من خلاله السلوك، كما استعانت الدراسة بنظرية رؤى العالم ، والتي تعد من النظريات الأساسية في الدراسات الأنثروبولوجيا التي تشير إلى بناء الأشياء كما يراها الإنسان، وهى الطريقة التي نرى فيها انفسنا بالعلاقة مع الأخرين والكون ككل، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الانثروبولوجي بأدواته المختلفة المتمثلة في الملاحظة والمقابلة من خلال تطبيق دليل العمل الميداني على (٢٠) من أفراد المجتمع من الجنسين في منطقة العجوزة، و(٨) من كريمي النسب داخل جمعية الخدمات المتكاملة ، ومقابلة "م،ر." رئيس مجلس إدارة الجمعية، و(٤) دراسة حالة من الأمهات البديلة الكافلة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومنها أن قرار إخبار كريمي النسب بحقيقة وضعهم ليس بالقرار السهل لأنه يتعلق بشكل مباشر بهوية الفرد، وانتمائه وتكوينه وكينونته، بعض كريمي النسب رفضهم فكرة الزواج لانهم يخافون الرفض من قبل الأسرة التي سيتقدم لها، ومن ثم يفضلون الزواج من نفس فئتهم تجنباً للمشاكل، بينما فضل عدد قليل الزواج من خارج الفئة لاقتناعهم بأن دمجهم في المجتمع بصورة طبيعية أمر مستحيل ، ومن ثم يسعوا لان يجدوا فرصة زواج من خارج فئتهم لكي يخرجوا من هذه الدائرة المظلمة، وانقسمت إجابات أفراد العينة من أفراد المجتمع إلى قسمين وهما قبول كريمي النسب كأزواج لأن القبول مرتبط بشخصية المتقدم للزواج اذا كان مناسباً فعلا من كافة النواحي بغض النظر عن الظروف المحيطة به، وجاءت نسبة قليلة من يرفضون تزويجهم رغم عدم وجود أية عوائق حقيقية تمنع الشخص من الزواج، ويكون هذا من اجل الرفض الشكلي لكريمي النسب.

كلمات مفتاحية: تكوين الأسرة– اختيار شركاء– كريمي النسب

* أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المساعد، كلية الدراسات الإفريقية العليا- جامعة القاهرة.

مقدمة:

يعد الزواج أساس جوهري لبناء أول خلية في المجتمع، ووسيلة فاعلة لمحاربة تفشي الرزيلة والتحرش الجنسي وارتكاب المحرمات التي تؤدي إلى ازدياد بعض المشكلات والظواهر كظاهرة كريمي النسب، فالزواج وسيلة لتحقيق المودة والرحمة والاطمئنان وأداة للحفاظ على النسل والنسب وحماية المجتمع من الانحلال الأخلاقي.

وحتى وإن كان الاختيار للزواج فرديا سيكولوجيا فهو لا يمكن ان يغفل الاعتبارات الثقافية والاجتماعية السائدة، ولا حتى رغبات الأسرة وتوجهاتها ومقتضيات المكانة والمناصب الاجتماعية حتى يظل قرار الاختيار في يد الأسرة على اعتبار ان الأسر كلا الزوجين يقترنان بالمصاهرة، وهى علاقة دم بجانب علاقة ارتباطات ومصالح وتفاخر.

وإن كان الاختيار للزواج أمرا معقداً وصعباً لدى الأفراد العاديين ، فما الحال لمن يرفضهم المجتمع، ومن لم يسهر على تربيتهم أباء وأمهات يغرسون فيهم القيم والعادات والتقاليد المجتمعية (بليردوح، ٢٠١٥، ٦٤٥).

عندما يريد كريم النسب الزواج يبدأ البحث عن فتاة لديها نفس وضعه، حتى وإن كان شهماً محترماً ، مهذباً ، متعلماً، وعصامي، إلا انه يجد نفسه أمام صعوبة في أن يجد فتاة تقبل الارتباط بشخص لن يستطيع ان يعطي اسماً لأبنائه، ولا يعرف اصله وتاريخه، فمجتمعنا يفكر بالابن قبل أن يأتي، وبالتالي سوف يجد صعوبة في وجود الأهل الذين سيرحبون بهذا الزواج.

والأمر سيان إن كان الشخص كريم النسب فتاة، بل ربما الفتاة اصعب من الفتى في الزواج، نظرا لصعوبة من يرضى ان تكون شريكة حياته فتاة تربت بأحدي المؤسسات الاجتماعية، ثم من يضمن للزوج أن لا تأتي هذه الزوجة بصنيع من ولدتها، على اعتبار أن الفتاة شبيهة بوالدتها، فذاك الكعك من ذاك العجين، وكما قال المثل الشعبي المعروف " اقلب القدرة على فمها تطلع البنت لامها".

وانطلاقا من ذلك جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الرؤية المجتمعية لاختيار شريك الحياة وتكوين الأسرة من كريمي النسب، وذلك من خلال تقسيم الدراسة إلى محورين يتمثل المحور الأول في أيديولوجية كريم النسب لذاته ومجتمعه وانعكاسه على نظام الزواج وتكوين الأسرة، والمحور الثاني تمثل في أيديولوجية المجتمع تجاه كريمي النسب.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الزواج هو المؤسسة الاجتماعية التي تسمح لطرفين من البشر ينتميان إلى جنسين مختلفين ان يعيشا معاً ويكونا أسرة وان ينجبا ذرية يعترف بهم المجتمع.

أن اهم القرارات الخاصة بالزواج هو القرار الأول على اعتبار ان الاختيار للزواج هو الخطوة الأولى والأساسية التي ترسى عليها قواعده ، ولا مناص لكل راغب في الزواج، من أن يخطو هذه الخطوة وإن كان حين يفعل ذلك إنما يفعله تلقائياً ، ودون أدنى تفكير فيما يفعل فالاختيار للزواج سلوك اجتماعي يساير معايير المجتمع.

وإن هذا السلوك الممهد للزواج والخطوة الأولى وإن كانت عملية تحدث وحدثت عبر التاريخ الإنساني برمته، وحقا طبيعياً وفطرياً، فهو ليس كذلك لمن لا يعترف به المجتمع، ويقف منهم موقفاً متبايناً من المعارضة المختلفة، ومن يوقع تجاههم اقصى عقوبات الرفض، التهميش، والإقصاء وينعتهم بأصعب الكلمات مثل أولاد الحرام، أولاد الزنا، اللقطاء، أبناء الشوارع، الأبناء غير الشرعيين، مجهولي النسب، وعلى ذلك اصدر المهندس " مصطفى مدبولي" رئيس مجلس الوزراء تعديلات في لائحة قانون الطفل ، وتم نشرها بالجريدة الرسمية في ٢٢ نوفمبر ٢٠٢١م، وذلك حرصاً على المصلحة الفضلى للطفل، وتحقيق رغبة عدد كبير من الأسر الراغبة في كفالة أطفال كريمة النسب، ومن ابرز تعديلات لائحة قانون الطفل استبدال عبارة " الأطفال المعثور عليهم" بكلمة " اللقطاء"، وعبارة "

كريمي النسب" بعبارة " مجهولي النسب"، وعبارة " الأسرة البديلة الكافلة" بعبارة " الأسرة البديلة".

لذلك تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس " ما هي الرؤية المجتمعية لاختيار الزواج وتكوين الأسرة من كريمي النسب؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما هي أيديولوجية كريم النسب لذاته ومجتمعه وانعكاسه على نظام الزواج وتكوين الأسرة؟

٢- ما هي أيديولوجية المجتمع تجاه كريم النسب في اختيار شريك الحياة وتكوين الأسرة؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

١- التعرف على أيديولوجية كريم النسب لذاته ومجتمعه وانعكاسه على نظام الزواج وتكوين الأسرة.

٢- التعرف على أيديولوجية المجتمع تجاه كريمي النسب في اختيار الزواج وتكوين الأسرة.

ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- الأهمية البالغة لظاهرة كريمي النسب في المجتمع المصري وما يواجههم من عقبات وصعوبات تحول دون زواجهم واندماجهم في المجتمع.
- قلة وندرة البحوث والدراسات المتخصصة في رصد حقوق كريمي النسب في الزواج في المجتمع المصري.
- التعرف على مدى كفاية التشريعات الخاصة بإعداد وتهيئة كريمي النسب لممارسة الحق في الزواج وتكوين الأسرة.

رابعاً: أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تعالج هذه الدراسة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية والنفسية النادرة والمعقدة وهى ظاهرة كريمي النسب، ويكتسب هذا الموضوع أهميته بتناوله ظاهرة أخرى دقيقة كالاختيار الزواجي وتكوين الأسرة، والتي تعد من الدراسات النادرة جدا، ذلك لأنه من القضايا التي تحاط بالكثير من السرية والكتمان.
- على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت كريمي النسب ، إلا أننا نجد ندرة في الدراسات التي استهدفت حقهم في الاختيار الزواجي وتكوين الأسرة لكريمي النسب في البيئة العربية والأجنبية على حد علمي.
- المساهمة في إثراء التراث الاجتماعي بدراسة الرؤية المجتمعية للزواج وتكوين الأسرة من كريمي النسب.
- المساهمة بتسليط الضوء على اهم المعوقات التي تواجه كريمي النسب وتمنع زواجهم واندماجهم في المجتمع.
- تكمن أهمية الدراسة الحالية في تتناول أيديولوجية كريم النسب لذاته ومجتمعه وانعكاسه على نظام الزواج وتكوين الأسرة.
- توثيق أيديولوجية المجتمع تجاه كريمي النسب في اختيار شريك الحياة وتكوين الأسرة.

الأهمية التطبيقية:

- يمكن الاستفادة من تلك الدراسة في إصدار تشريعات خاصة بحقوق كريمي النسب في الزواج، وتكفل تمكينهم من ممارسة هذا الحق ، مع الأخذ في الاعتبار المساواة بين الجنسين سواء أكانوا ممن تخرجوا من دور الرعاية أو نشأوا في اسر بديلة كافلة.
- يمكن للجهات المعنية بقضايا كريمي النسب التدخل عبر المؤسسات ذات الصلة لتيسير الزواج لكريمي النسب ، وبما يكفل المساواة بين الجنسين والعمل

على مساعدتهم على تجاوز الصعوبات والعقبات المادية والاجتماعية والقانونية التي قد تواجههم في هذا الشأن.

- نشر الوعي في المجتمع للتأكيد على حقهم في الزواج وتكوين أسرة.
- لا شك أن النتائج التي ستتوصل اليها الدراسة الحالية ستمكن من وضع بعض مقترحات وتوصيات إجرائية تتعلق بحقوق كريمي النسب في الزواج، وتكفل تمكينهم من ممارسة هذا الحق.
- ستفيد نتائج الدراسة الحالية العاملين في المجالات الاجتماعية ودور الايواء في اتخاذ افضل سياسة تربوية ونفسية تساهم في نشأة كريمي النسب الذين لا ذنب لهم.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

كريمي النسب حالياً، مجهول النسب سابقاً:

اصدر المهندس " مصطفى مدبولي" رئيس مجلس الوزراء تعديلات في لائحة قانون الطفل ، وتم نشرها بالجريدة الرسمية في ٢٢ نوفمبر ٢٠٢١م، وذلك حرصاً على المصلحة الفضلى للطفل، وتحقيق رغبة عدد كبير من الأسر الراغبة في كفالة أطفال كريمة النسب، ومن ابرز تعديلات لائحة قانون الطفل استبدال عبارة " الأطفال المعثور عليهم" بكلمة " اللقطاء"، وعبارة " كريمي النسب" بعبارة " مجهولي النسب"، وعبارة " الأسرة البديلة الكافلة" بعبارة " الأسرة البديلة".

- **المجهول:**

تعريف المجهول لغة:

فهو من مادة مجهول الذي مفرده جاهل، وجمعه مجهولون ومجاهيل (لغير العاقل) ، أما مؤنثه فمجهولة التي جمعها مجهولات ومجاهيل، من اسم مفعل من جهل (غنبازي وبوروبة، ٢٠٢٠، ٨).

والجهل بمعنى " نقيض العلم، وقد جهله فلان جهلاً وجهالة، وجهل عليه، ويقال مجهولة ومجهولات ومجاهيل ، والمعروف في كلام العرب جهلت الشيء إذا لم تعرفه، تقول: مثلي لا يجهل مثلك.

أما المجهول اصطلاحاً:

إن أصل كلمة مجهول من الجذر الثلاثي جهل، فالجهل " هو اعتقاد الشيء على خلاف حقيقته" (غنبازي وبوروبة، ٢٠٢٠، ٨).

- **النسب:**

النسب لغة:

أورد أهل اللغة عدة معاني للنسب، تعود في مجملها إلى معنيين هما:

أ- الالتحاق والقرابة: فالنسب في اللغة يطلق على القرابة، الذي مادته نسب التي جمعها أنساب ، ونسبه ينسبه وينسبه نسباً أي عزاه، فالنسب هو نسب القرابات ، ويكون في الآباء خاصة، أي من باب طلب بمعنى: عزوته إليه، وانتسب إليه: اعتزى إليه ويقال نسبه في بني فلان أي هو منهم.

ب-الاتصال: سمى النسب بالاتصال لقياسها على اتصال شيء بشيء وللاتصال به (أبادي، ٢٠٠٠، ٢٢٨).

النسب اصطلاحاً:

عرف بأنه عبارة عن صلة الفرد بمن ينتمي اليه من الآباء والأجداد (بليردوح، ٢٠١٥، ٧٥٥).

وعرف بأنه " القرابة المراد بها الرحم، وهو لفظ يشمل كل من بينك وبينه قرابة، قربت أو بعدت، كانت من جهة الأب أو من جهة الأم".

- **مفهوم كريمي النسب:**

لقد تعددت المسميات التي اطلقت على كريمي النسب ، فهناك من يطلق عليهم غير شرعيين، والبعض اللقطاء، والبعض الأخر مجهولي النسب، ولقد تم الاتفاق

على ان تسمية المجهول النسب لأنها تسمية اعم من غيرها من التسميات ، وتم تقسيمها إلى ثلاث فئات:

- الفئة التي يرمز لها " س" وتعني طفل السفاح، وهو ذلك الطفل الذي ولد بفعل علاقة جنسية تمت بين المحارم، الذين تربطهم قرابة تحرم زواجهم .
- الفئة التي يرمز لها بالرمز (ل) وتعني الطفل اللقيط، وعرفه أبو بكر الجزائري في كتابه " مناهج المسلم" بأنه طفل يوجد منبوذاً في مكان ما، لا يعرف اصله ولا يدعيه احد.
- الفئة التي يرمز لها " ش" وهى فئة الأطفال اللاشرعيين، يمكن تعريف الابن غير شرعي ، وهو المولود من أبوين مجهولين كانت بينهما علاقة غير شرعية، خارج نطاق الشرع ، ولما أثمرت هذه العلاقة عن مولود، تهرب كل طرف من المسؤولية ، وتنكرا لحق هذا الطفل، فلا أب يعترف بأبوته، ولا أم تعترف بأمومتها، فتقوم بولادته وتركه في المستشفى أو في مركز صحي أو تتركه أمام دار عبادة أو مركز رعاية ومن ثم قد يسلم إلى أسرة تفتقر إلى الأطفال (السعداوي، ١٩٩٠، ٤٩٣).

وعرف مجهول النسب بأنه " الفرد الذي يولد من أبوين لا يربط بينهم رابطة الزواج الشرعي ويطلق عليه ولد غير شرعي" (oxford Dictionary, 1984, 496).

وعرف بأنه " الطفل حديث الولادة المعثور عليه وغالبا ما يكون نبذه أهله فراراً من عار الزنا" (مبروك، ٢٠١١، ٢٧٥٥).

وعرف بأنه " الطفل غير الشرعي جاء من أبوين غير متزوجين شرعاً قد يكون لقيطاً لا يعرف أبويه"، وعرف بأنه " من لم يستدل على ذويهم ويعيشون في بيوت التبني أو المؤسسات الاجتماعية ويطلق عليهم اللقطاء" (معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، ١٩٨٩، ٢٣٣)

التعريف النفسي لمجهول النسب " سابقا" كريمي النسب حالياً هو " أن الطفل الناتج خارج نطاق رابطة الزواج، ونتيجة عدم شعور أبواه بالمسؤولية الاجتماعية لفعلهما المرفوض شرعاً وقانوناً، يتراكم لديه شعوراً منخفض بتقدير الذات، وشعور النقص والدونية يمتلكه، علاوة على الاضطرابات وأمراض نفسية أخرى نتيجة حرمانه من الرعاية الوالدية الطبيعية" (مرقص، ٢٠١٣، ٥٤).

أما مجهولي النسب" سابقاً" وكريمي النسب حاليا بالمفهوم العام " هم الأطفال الذين يولدون وهم مجهولو الوالدين، أو الأطفال غير الشرعيين واللذين يكون احد الوالدين غير معروف ، ويكون هذا الطفل ناتجاً عن علاقة خارج إطار الزواج، مما يجعل إمكانية وجود النسب غير معروف، ويدخل في هذا التعريف الأطفال مجهولو النسب نتيجة الكوارث الطبيعية والحروب او نتيجة الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة أو خارجها"(غنبازي وبوروبة، ٢٠٢٠، ١١).

التعريف السوسيولوجي لمجهول النسب " هو الطفل الذي جاء إلى الحياة بعد ان تعديا والداه المجهولين على النظم والمعايير السائدة داخل المجتمع خوفاً من وصمة العار، فهو منتوج لعلاقة جنسية خارج دائرة الزواج، أي العقد الرسمي المعترف به اجتماعياً وقانونياً فيفتقر بذلك إلى اسم العائلة، والأسرة فيكون ضحية للمجتمع فهو المنبوذ وذو المصير المجهول (القضاة، ٢٠١٥، ٧).

ومجهولي النسب فئة تعاني من الحرمان الأسري ولا تنعم بالدفء الأسري منذ لحظة الميلاد ، بل قد تعاني من الحرمان منذ المرحلة الجينية التي تكون فيها الأم في حالة سيئة، ورغم أن المؤسسات الايوائية والأسر البديلة من بين الوسائل لرعاية مجهولي النسب، وذلك لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية لهم، إلا أن هذه المؤسسات البديلة لا تستطيع أن تشبع احتياجات مجهولي النسب بالقدر الذي يوفر لهم الدفء والأمن الأسري كالأسرة الطبيعية.

إن المقصود من دراسة مجهول النسب هو ذلك الطفل الذي نشأ في كنف أسرة بديلة من خلال إعطائه كل ما يلزمه، والتي منها قضية الزواج وغيرها، مما يسبب له العديد من المشكلات في عقد زواجه لان وليه غير معروف له.

أما التعريف الإجرائي لكريمي النسب هو الفرد الذي يولد خارج العلاقة الزوجية الشرعية، حيث يكون هذا الفرد حصيلة علاقة جنسية غير معترف بها شرعاً وقانوناً ومرفوضة من قبل المجتمع، الذي يحدد قواعد لانجاب الأولاد، وكل مولود يولد خارج هذا النظام يعتبر غير شرعي بالنسبة لمجتمعه، ولا يقتصر الأمر عند هذا بل يكون المولود عرضة للحرمان من علاقة والدية مستقرة، وبالتالي يتم إيداعه بمؤسسات إيوائية لتوفر له جوانب الرعاية المختلفة سواء مادية، نفسية، اجتماعية، وتعليمية".

ماهية الرؤية المجتمعية:

الرؤية المجتمعية لا يمكن ان تكون استرجاع للواقع من خلال صورة بسيطة فحسب، بل هى بناءات للملكات العقلية نلاحظها في سلوكنا ونشاطاتنا، وقد أشار " Herylich" بأن الرؤية المجتمعي سيرورة لبناء الواقع، تهدف إلى رعاية وإدخال دراسة النماذج المعرفية والسيرورات الرمزية في علاقتها مع المعاملات.

وحسب " Jodelet" ان الرؤية المجتمعية توصف ، تفرض، وتشرح فهي تهيء أسلوب تفسير الحقيقة والسيطرة على محيطنا وتقودنا في مجتمع، ولكي تلعب الرؤية المجتمعية دوراً أساسياً في ديناميكية العلاقات الاجتماعية ، وفي الممارسات يجب أن تستجيب لأربع وظائف أساسية هي الوظيفة المعرفية التي تمكن الأفراد من اكتساب المعارف وإدماجها في إطار منسجم ومفهوم مع قيمهم التي يؤمنون بها، هذا من جانب ومن جانب أخر فهي تسهل الاتصال الاجتماعي وتحدد الاطار المرجعي المشترك الذي يسمح بعملية التبادل الاجتماعي.

ووظيفة الهوية هي التي تسمح بالحفاظ على خصوصية الجماعات، وتساهم في عملية المقارنة والتصنيف الاجتماعي، والوظيفة التوجيهية التي توجه الممارسات

والسلوكيات في المجتمع انطلاقا من معرفتنا المسبقة للواقع فتحدد نوع العلاقات الملائمة للموضوع، وتعكس طبيعة الروابط والعلاقات الاجتماعية وتحدد ما هو غير مقبول في السياق الاجتماعي، والوظيفة التبريرية حيث تسمح التصورات الاجتماعية بالتبرير البعدي للسلوك الاجتماعي، وبالتالي فالتصورات الاجتماعية تحدد سلوكنا قبل القيام به وتبريره بعد ذلك حيث تسمح للفرد بشرح مواقفه.

ولكي تصبح الرؤية المجتمعية موضوعاً سهلاً وملموساً تعكسه معايير وقيم الجماعة، يجب ان يبنى حول نواة مركزية، وهذا في ضوء نظرية النواه المركزية ل " جون كلود أبريك" الذي اكد على الرؤية المجتمعية حول نواة مركزية تشتمل على عنصر أو مجموعة عناصر والتي تعطي للرؤية معناها، فكل رؤية هى منظم يلتف حول نواة مركزية، هي العنصر الأساسي للرؤية وهى التي تعطي معنى لبقية العناصر كما تحدد طبيعة العلاقات التي تربط عناصر التصور ببعضها البعض فتجعله موحداً ومستقراً ، وبالتالي فالنواة المركزية للرؤية تضمن وظيفتين مهمين هما وظيفة مولدة منتجة ووظيفة منظمة، أما عن النظام المحيطي فهو على علاقة مباشرة مع النواة المركزية ، حيث تمثل الجزء الأكثر فعالية، والأكثر واقعية، وتلعب دوراً فعالا في تحقيق معنى الرؤية وأبعد من ذلك، فهي توضح وتبرر هذا المعنى، وللعناصر الجانبية ثلاث وظائف أساسية هي وظيفة الدفاع، ووظيفة الضبط والتعديل، ووظيفة التجسيد (بليردوح، ٢٠١٥، ٧٥٤).

- **الأبعاد السوسيولوجية للجرائم الأخلاقية " الزنا" نموذجاً:**

تتسم مجتمعات عالمنا اليوم بتحولات مجتمعية تعكس البعد الديناميكي للنسق الاجتماعي، وتعتبر الدراسة التالية تجسيداً لتلك التحولات التي تجسد السلوك الإجرامي خاصة المرتبط بالقضايا الأخلاقية " الزنا" ، وعلما بأن الجريمة ظاهرة مجتمعية تعرفها المجتمعات الإنسانية على اختلافها، ولا يمكن فهم حدود السلوك الإجرامي إلا بمواضعة الظاهرة ضمن الاطار الاجتماعي العام الذي يؤثر ويتأثر به، والجدير بالذكر أن دراسة الجريمة حظيت باهتمام الدارسين منذ القدم على

اختلاف التيارات الفكرية من قبيل علم النفس، علم الاجتماع، القانون، البيولوجيا، وهذا الاختلاف جعل من الصعب الاتفاق على تحديد معنى دقيق وشامل للمفهوم والاتفاق على تعريف محدد للسلوك الإجرامي نظراً لاختلاف المجتمعات والمعايير المحددة لها، ومن ثم فإن الجريمة لا تخضع لتفسيرات أحادية.

رغم التحولات الإيجابية التي طرأت على المجتمع المصري على المستوى المعيشي وبعض القواعد المنظمة للبناء الاجتماعي بالمجتمع، الا ان تلك التحولات أفرزت العديد من التناقضات التي تمثلت في الانحرافات الأخلاقية متجسدة بالأساس في جرائم الزنا كأحد الأمراض الاجتماعية التي أصبحت ضمن التحولات الحاصلة في البنية المجتمعية للمجال، وذلك يرجع إلى ضعف النسق القيمي وتراجع القيم والمعايير الأخلاقية.

- **العامل الاقتصادي:**

يلعب العامل الاقتصادي دوراً كبيراً في الجريمة الأخلاقية ، حيث اتخذ العامل الاقتصادي حيزا كبيرا من اهتمام العلماء عند تفسيرهم ودراستهم للجريمة من خلال التركيز على أبعاد المهنة، الدخل، البطالة، فرص العمل، إشباع الحاجات، حيث ركز " بونجر" على إشباع الحاجات ، إذ يجب على النظام الاقتصادي إشباع حاجات الأفراد الضرورية، فإن تعذر إشباعها من الممكن أن يقع الأفراد فريسة للجريمة والانحراف " الفرد يولد وهو مزود بغرائز ويرغب في ضبط السلوك الاجتماعي، وإن كان العكس، أي لا يفلح الفرد في إشباع حاجاته وغرائزه، ضعفت لديه قوة الوازع الداخلي، وسيطرة النزعة الأنانية على سلوكه، وبالتالي تدفعه على ارتكاب السلوك الإجرامي رغبة منه في الانتقام من المجتمع" (بوسكري، ٢٠٢٢، ٢٤٩).

أشار " Bonger" العالم الهولندي بأن الجرائم الجنسية هي نتاج للزواج المتأخر بسبب الظروف الاقتصادية الذي يتسبب فيه سيادة المعايير الخلقية المتضاربة والفقر، ووجود حالة من الفوضى ، وهذا ما عبر عنه كثيراً علماء

الاجتماع باللامعيارية، وقد اتفق علماء الاجتماع أن الفقر يؤدي إلى ظاهرة هجرة العمال إلى أماكن بعيدة عن ديارهم بحثا عن كسب الرزق بعيدين عن زوجاتهم، وفي هذه الحالة فإن هؤلاء العمال يعانون من شدة الحافز الجنسي فيلجأون إلى إشباع حاجاتهم عن طريق الجنس التجاري ، حيث أن هؤلاء العمال منهم من يصادف نساء وفتيات من ضعيفات الدخل فتتطابق أهدافهم وبالتالي تزداد الجرائم الأخلاقية (عسوس، ١٩٩٣، ١٧).

- **عامل القيم:**

إن أي تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نسق القيم الذي يضمن له أهدافه ومثله العليا التي تقوم عليها حياته وعلاقاته ونشاطه، فإذا تضاربت هذه القيم فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي الاجتماعي، نظرا لأن القيم تضمن للجماعة تماسكها وروحها داخل أهدافها التي وضعتها لنفسها، وهى تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته المختلفة على التمسك بمبادئ مستقرة وثابتة، تساعد المجتمع على مواجهة التحولات التي تحدث فيه من خلال الاختيار الصحيح الذي يسهل للأفراد حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره ويصون كيانه في إطار واحد، وتتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها بحيث تعطي نمطاً من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المنشود (بوسكري، ٢٠٢٢، ٢٤٩).

ويعكس الضمير الفردي بيئة الجماعة التي ينتمي اليها، وفيه تلتقي تعاليمها لان القيم التي يؤمن بها الفرد ويرعاها في سلوكه إنما تحدد بعض الأحوال الثابتة في الفكر الجمعي، وبالتالي الجرائم الأخلاقية في شقها المتعلق بالزنا تحصيل حاصل لتراجع المعايير وضعف النسق القيمي بفعل التحول المجتمعي في البنية القيمية والمعايير الأخلاقية باعتبار المجتمع واقع كيان أخلاقي على حد تعبير " اميل دور كايم" أن القيم هي التي تحكم وتوجه السلوك الإنساني في وجه التحولات المجتمعية التي تحكم البناء الاجتماعي، ولا يمكن إنكار القيم الدينية وما لها من

أهمية في ضبط السلوك الإنساني وتوجيهه نظرا لان الدين يعتبر من الضوابط الاجتماعية القوية المسيرة للسلوك الأخلاقي.

واكد كل من " ماكس قيبر" و" كارل ماركس"، و اميل دور كايم" على أهمية الدين كميكانزيم للضبط الاجتماعي الذي بدوره يضمن التماثل من خلال شعائره ومعتقداته ، وبالتالي يحول دون حدوث الإجرام ، نظرا لان الأفراد المتدينون يخافون من ان يكون مصيرهم العقاب اذا كانوا من المذنبين، وفي هذا الصدد ذهب كل من " Burkett, & White" بأنه عندما تكون القيم الخاصة غامضة في تحديدها لسلوك ما بأنه خاطئ، فإن لدرجة التدين اثرا مانعاً للسلوك الإجرامي المرتبط بجرائم أخلاقية كالاتصال الجنسي قبل الزواج (بندي، ٢٠٠٣، ١٠٣).

- **عامل التعليم:**

عبر " Victor Hugo" على دور وأهمية التعليم في الحياة ، واكد على أن الوقت الذي يساعد فيه التعليم على القضاء على بعض الأنواع من الانحرافات التي تصحب الجهل والمتسببة في بعض الجرائم كاعتقاد الشباب في بعض القبائل القديمة بأن عملية الزنا هي عبارة عن عملية يثبت من خلالها الشباب رجولتهم فحولتهم وخلوهم من الأمراض.

يعتبر التعليم كأداة مساعدة لمنع الانحراف والجريمة وتعزيز احترام القانون ، ويرى " حسن منصور" في مقدمة كتابه " جرائم الاعتداء على الأخلاق أن كلمة أخلاق هي كلمة جامعة تشمل كل سمات الخير والفضيلة للإنسان في سكناته وحركاته، أي أن الطباع والصفات الحسنة المعبرة عن القيم التي تدخل الرضا والسرور على النفس، أما الجرائم الأخلاقية يمكن تعريفها بأنها كل فعل يخل بالمعايير الثقافية والأخلاقية والدينية التي تحكم سلوكياتنا وعلاقتنا اليومية (بوسكري، ٢٠٢٢، ٢٤٩).

سادساً: التوجه النظري للدراسة:

أهتم علماء الأنثروبولوجيا بكل ما يربط الأفراد فيما بينهم، والكيفية التي يتعايشوا بها سوياً، وبالتالي كان الشغل الشاغل لعلماء الأنثروبولوجيا هو وضع الأليات والميكانزيمات التي تجعل المجتمع في حالة توازن مما يؤدي إلى استمراريته وديمومته، ومن ثم تعد مسألة إدماج الفرد داخل المجتمع من المسائل الأساسية التي طرحت من قبل المفكرين في العلوم الاجتماعية، ومن ثم فالتطرق إلى مسألة الانخراط الاجتماعي يوجه البحث نحو طبيعة الروابط الاجتماعية ومصادرها، ومنه إلى طبيعة المجتمع سواء كان تقليدي أم حديث.

فيعد " **دور كايم**" من الذين خلفوا إرثاً معرفياً هاماً فيما يخص سوسيولوجيا الاندماج الاجتماعي، فمن خلال دراسته للمجتمعات التقليدية والحديثة، وتناول فكرة التضامن العضوي والتضامن الألي ، والتأكيد على ان التضامن الألي يتميز به المجتمع التقليدي، الذي يقوم على ثقل الضمير الجمعي والتقاليد والطقوس والعبادات، والتي تضمن إعادة إنتاج قيم المجتمع، وتقاوم كل من يهدد كيانه من أشكال التغيير، ومن ثم نجد ان الأفراد يتوافقون تحت تأثير الضمير الجمعي، ولكن مع تطور المجتمعات وظهور المجتمعات الحديثة، وانتقل التضامن من التضامن الألي إلى التضامن العضوي والذي يتم من خلال تقسيم العمل، بحيث يتم توزيع الوظائف الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في المجتمع، بحيث يقوم كل فرد بعمل محدد معتمداً على عمل الأخر مما يخلق تضامناً من نوع أخر يقوم على فكرة العمل المتبادل، واعتبر تقسيم العمل مصدراً من مصادر العلاقات الاجتماعية (محمود، ٢٠١٨، ٢٧٧).

فالتوافق الاجتماعي من منظور " دور كايم" هو واقعة سوسيولوجية لا تهم الفئات الاجتماعية ، وإنما هو عملية تهم المجتمع في كليته، وصاغ العلاقة القائمة بين اندماج المجتمع واندماج الأفراد في المجتمع، حينما لاحظ أن المجتمع المضطرب والضعيف يجعل مجموعة من أفراده ينفلتون من تأثيره، ومن ثم تستشرى

ظواهر الجريمة، الانتحار، والانحراف، مما يعكس واقع كريمي النسب باعتبارهم احدى الفئات المستبعدة والمهمشة ، فكلما قل اندماجهم في المجتمع كلما زادت فرصة انفلاتهم وتوجيههم نحو الجريمة والانحراف، مما ينعكس على المجتمع ككل بشكل سلبي.

وقام " **هربرت ميد**" بدراسة الذات الاجتماعية ، وحلل الكيفية التي يتكيف بها الفرد في المجتمع، وأشار إلى ان توافق الفرد واندماجه داخل المجتمع يتم من خلال عملية التفاعل داخل الجماعة التي ينشأ بداخلها الفرد، وميز بين نوعين من التفاعل هما الرمزي وغير الرمزي ، وتعتمد هذه العملية على عدة عوامل أهمها الرموز واللغة والتي تكون متداولة في المجتمع، كما أن تلك العوامل هي التي تشكل الثقافة الخاصة بكل مجتمع، وبالتالي تمارس الجماعة المراقبة على سلوكيات وممارسات هؤلاء الأعضاء ، ومن ثم تكون الجماعة عاملاً محدداً للفكر الفردي، واكد " هربرت ميد" ان تفاعل الشخص مع الجماعة لا يعني انه يمثل شخصية الجماعة ذاتها، ولكن في سياق هذا التفاعل يكون للفرد شخصيته المختلفة عن الأخرين والناتجة من ذاته الفردية والتي يحددها الدور الذي يقوم به والمتوقع منه.

ومن منطلق هذه الرؤية لتفاعل الفرد داخل المجتمع، يمكن أن نستخلص مدى عدم اندماج مجهولي النسب داخل مجتمعاتهم ، والتي تأتي انعكاسا لتوقعات ورؤية المجتمع لتلك الفئة كونها لم تنشأ طبيعية مثل باقي أفراد المجتمع، فكريمي النسب نشأوا في كنف مؤسسات إيوائية ، حيث يكون انطباع المجتمع عنهم بأنهم غير أسوياء ، وتلك التوقعات والانطباعات يدركها هؤلاء ، ومن ثم ينعكس على ذواتهم مما يؤدي إلى انسحابهم من الحياة الاجتماعية وذلك لتنبئهم برفض قبول المجتمع لهم.

ورأى " **أكسيل هونيثت**" وهو المفكر الألماني في المجال السوسيولوجي ، ان العلاقات الاجتماعية هي علاقات بين ذوات تسعى إلى تحقيق الاعتراف المتبادل، حيث ان الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية التي قوامها

السيطرة والهيمنة والظلم الاجتماعي، ومن ثم يتحقق للفرد تحقيق ذاته في ضوء نماذج وأشكال الاعتراف، وتحقيق الذات مرتبط بالاعتراف المتبادل الذي ينشأ عن الاتصالات والتفاعلات والعلاقات الفعلية بين كل الذوات القادرة على الفعل التواصلي.

وميز " أكسيل هونيثت" ثلاث مستويات للعلاقة الإيجابية بالغير من اجل تحقيق الاعتراف:

الأول: وهو الحب الذي يجمع فرد بمجموعة من الأفراد، فهذه القوة العاطفية في العلاقة هي التي تحقق للفرد الثقة في النفس، ومن دونها لن يتمكن من المشاركة في الحياة العامة.

الثاني: وهو الاعتراف القانوني السياسي ويشير إلى أن الفرد له الحقوق وعليه واجبات بما يضمن احترام الذات.

الثالث: وهو التقدير الاجتماعي الذي يرتبط بتقدير الذات.

كما رأى" أكسيل هونيثت" ان المجتمع الجيد هو الذي يسمح لأفراده من خلال توفير الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية تحقيق ذاتهم واستقلاليتهم، كما ان المجتمع الذي يسمح لأفراده بتحقيق أحلامهم بدون المرور بتجربة الاحتكار أو الاستبعاد ، أي أن المجتمع الجيد هو الذي يضمن لأفراده شروط جودة الحياة (لافيستين، ٢٠١٣، ٩).

وبتطبيق رؤية " أكسيل هونيثت" عن الاعتراف ومجتمع الاحتقار على التكيف الاجتماعي لكريمي النسب يكون من خلال الوصول إلى تحقيق هؤلاء لذواتهم بما يضمن الاعتراف بتلك الفئة المستبعدة والمهمشة والمحتقرة من وجهة نظر المجتمع، ومن ثم يجب أن يشتمل الاعتراف بها من خلال المستويات الثلاثة للعلاقات الإيجابية، بل المرور إلى الاعتراف المؤسسي بهم، وإذ ما اردنا تضامن وسلامة المجتمع والعمل على تنميته يجب تحقيق كريمي النسب للقيمة الاجتماعية لضمان عدم دخولهم في أي صراعات ضد المجتمع، حيث نرى ضرورة التوازن بين

تحقيق الأفراد لذاتهم ولسعادتهم من جانب والاعتماد عليهم في تحقيق تطور وتنمية المجتمعات من جانب أخر.

واستعانت الدراسة **بنظرية " الفينومينولوجيا الظاهراتية** وهى من المداخل التي تهتم بدراسة البني وبعمل الوعي الإنساني وما يترتب عليه من القول بأن العالم الذي نعيش فيه عالم مصنوع في وعينا أي أن العالم الخارجي لا معنى له إلا من خلال وعينا به ، ولذلك نجد في أعمال " الفرد شوتز" ما يؤكد إننا نبني معرفتنا بالعالم بمثل هذه النظرية، أما بشأن الكيفية التي يحدث بها التغيير فإنها تعتمد على تغيير الموقف الذي يؤدي إلى تغيير التصرف بأسلوب أخر، ثم يقوم الفاعل من بعد بتشييد سياقات معنى جديد، والمعاني هي مجموعة من المعايير التي ننظم بواسطتها مدركاتنا الحسية ونحولها الى عالم ذو معنى.

وتعد **نظرية الاسكيما** وهى مدخل من مداخل الأنثروبولوجيا المعرفية ، حيث تهتم بدراسة البناء العقلي الكلي الذي تنتظم من خلاله المعرفة ونتوقع من خلاله السلوك، ويكون هذا البناء على شكل قواعد منظمة في العقل نستخدمها في تفسير العالم، واي معرفة جديدة يتعرض لها الإنسان ويكتسبها بحيث تتناسب مع هذه القواعد والتي نكتسبها عن طريق التنشئة، وكذلك تؤثر الثقافة التي تتكون من تفاعل الإنسان مع البيئة في تكوين هذا البناء العقلي ، وبالتالي تكون رؤية الفرد (حماده، ٢٠١٠، ١٢٦).

كما استعانت الدراسة **بنظرية رؤى العالم** ، والتي تعد من النظريات الأساسية في الدراسات الأنثروبولوجية والتي تم ترسيخها من خلال أعمال كل من " ماكس فيبر"، و" أميل دور كايم"، و" كلوكهون"، وجيرتز" حيث تعالج رؤى العالم مشكلة معنى الوجود ، ويذهب " ماكس فيبر" إلى أن لها تأثير كبير في الحياة الداخلية للفرد، وتؤثر في علاقته الخارجية بالعالم ، ويرى " روبرت ردفيلد" أنها تصورات عما هو كائن وعما يجب ان يكون، وهى الجانب الوجداني والمعرفي للأشياء الموجودة بالعالم، وتضمن أنماط التفكير والاتجاهات السائدة نحو الحياة ،

وتشير النظرية إلى بناء الأشياء كما يراها الإنسان، وهى الطريقة التي نرى فيها انفسنا بالعلاقة مع الأخرين والكون ككل (عبد الحميد، ٢٠١٦، ٤٣١).

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(١) نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة للدراسات الأنثروبولوجية الوصفية التحليلية، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على أيديولوجية كريمي النسب لذاته ومجتمعه وانعكاسه على نظام الزواج وتكوين الأسرة، والتعرف على أيديولوجية المجتمع تجاه كريمي النسب في اختيار شريك الحياة وتكوين الأسرة.

(٢) منهجية الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، كما اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات البحثية منها:

المقابلة المتعمقة:

- **المقابلة المتعمقة مع كريمي النسب:** تمت المقابلات مع كريمي النسب في جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة (سوف أقوم بتعريفها في المجال المكاني للدراسة) واستغرقت مدة كل جلسة حوالي ساعة ونصف، حيث تم التركيز على معرفة شعوره عندما علم حقيقة نسبه، ورؤيته لذاته، وحقه في الزواج وتكوين الأسرة، ووجهة نظر المجتمع له ككريم النسب ومدى تقبلهم للزواج من داخل المجتمع.

الباحثة عند مقر جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة.

- **المقابلة المتعمقة مع الأم البديلة الكافلة:** تمت مقابلة اربع حالات وهم يمثلون بالنسبة للدراسة الراهنة دراسات حالة ، حيث انهم تبنوا أطفال منذ الصغر وقمن برعايتهم وتعليمهم حتى كبروا، واستغرقت مدة كل جلسة حوالي ساعتين ، وتم النقاش في الصعوبات التي واجهتهن في تزويج من كفلوهم ، وكيفية شعور المكفولين عندما علموا حقيقة نسبهم لأول مرة.
- **المقابلة المتعمقة مع أفراد عينة الدراسة** المكونة من الجنسين وتراوحت أعمارهم من ٢٥–٥٥ سنة في منطقة العجوزة، واستغرقت مدة كل جلسة حوالي ساعة ونصف، وتم النقاش حول السمات الشخصية لأبناء كريمي النسب، ومدى قبول كريمي النسب للزواج لابن أو للابنة ، أيديولوجية المجتمع تجاه الأسرة البديلة الكافلة.
- **المقابلة المتعمقة مع** " م.ر." وهو رئيس مجلس إدارة جمعية الخدمات المتكاملة ، وتمت المقابلة معه، وتم النقاش حول أنشطة الجمعية، أهدافها، المراحل التي يمر بها الشاب والفتاة عند إتمام الزواج، وكيفية مساعدتهم ومساندتهم في حل المشكلات بعد الزواج.

الباحثة مع رئيس مجلس إدارة جمعية الخدمات المتكاملة.

دليل العمل الميداني:

صمم دليل للعمل الميداني لجمع البيانات موجهة لأربعة جهات متمثلة في الاتي:

- دليل العمل الميداني الموجه لكريمي النسب في جمعية الخدمات المتكاملة، وقد اشتمل على عدة نقاط وهى: شعور كريمي النسب عندما علم حقيقة نسبه، شعور كريمي النسب بالأمهات البديلة داخل الجمعية، واعتقاده في رؤية المجتمع لذاته، رؤيته لذاته، أيديولوجيته لفكرة زواجه وتكوين أسرته.
- دليل العمل الميداني الموجه للأم البديلة الكافلة، وقد اشتمل على عدة نقاط وهى: الصعوبات التي واجهتهن في عملية تزويج المكفولين ، وكيفية شعورهم عندما علموا حقيقة نسبهم.
- دليل العمل الميداني الموجه لأفراد عينة الدراسة، وقد اشتمل على عدة نقاط وهى: أسباب ظهور كريمي النسب في المجتمع المصري، رؤيتهم حول السمات

الشخصية لأبناء كريمي النسب، والموقف من اكتشاف احد الأصدقاء أو احد أفراد العائلة من كريمي النسب، ومدى قبولهم للزواج من كريمي النسب.

- دليل العمل الميداني الموجه لرئيس مجلس إدارة جمعية الخدمات المتكاملة، وقد اشتمل على عدة نقاط وهى: التعريف بالجمعية، وأنشطتها، أهدافها، المراحل التي يمر بها الشاب والفتاة عند إتمام الزواج، وكيفية مساعدتهم ومساندتهم في حل المشكلات بعد الزواج.

ثامناً: مجالات الدراسة:

المجال الزمني للدراسة:

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة الخمسة أشهر حيث بدأت في شهر أكتوبر وانتهت في شهر مارس (٢٠٢٣م)، وقد بدأت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية، وكان ذلك في شهر سبتمبر (٢٠٢٢م)، هدفت إلى التعرف على طبيعة مجتمع البحث وجمعية الخدمات المتكاملة، وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن التأكد من إمكانية دخول المجتمع وجمعية الخدمات المتكاملة بشكل أمن، تحديد العينة واختيار الوقت المناسب لإجراء الدراسة.

المجال البشرى للدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٢٠) فرد من الجنسين يقيموا في منطقة العجوزة، وتراوحت أعمارهم من ٢٥-٥٥ سنة.

رقم المشاركة	النوع	الحالة المهنية	العمر	الحالة التعليمية
١	ذكر	موظف	٤٥	جامعي
٢	ذكر	موظف	٢٥	جامعي
٣	ذكر	موظف	٤٥	متوسط
٤	أنثى	معلمة	٤٣	جامعية
٥	ذكر	موظف	٣٨	تعليم فني
٦	أنثى	ربة منزل	٣٢	جامعية
٧	أنثى	ربة منزل	٤٢	متوسط

٨	ذكر	مبيعات	٤٥	فني
٩	أنثى	موظفة	٢٨	جامعية
١٠	أنثى	صحفية	٣٨	جامعية
١١	أنثى	ربة منزل	٤٢	متوسط
١٢	ذكر	لحام كهربائي	٣٩	متوسط
١٣	ذكر	نجار	٢٩	متوسط
١٤	أنثى	ممرضة	٣٢	تجاري
١٥	ذكر	محامي	٥٥	جامعي
١٦	أنثى	بائعة	٣٥	متوسط
١٧	أنثى	ربة منزل	٣٩	متوسط
١٨	ذكر	منجد	٣٣	متوسط
١٩	أنثى	موظفة	٣١	متوسط
٢٠	أنثى	مبرمجة	٤٣	جامعية

وتم التعامل مع (١٠) من كريمي النسب في جمعية الخدمات المتكاملة، كما هو موضح في الجدول التالي:

رقم المشاركة	النوع	المؤهل الدراسي	العمر
١	أنثى	متوسط	٢٦
٢	ذكر	كلية الموسيقى	٢٢
٣	أنثى	خدمة الاجتماعية	٢٢
٤	ذكر	متوسط	٢٧
٥	ذكر	متوسط	٢٥
٦	أنثى	كلية الموسيقى	٢٦
٧	أنثى	آداب	٣١
٨	ذكر	تجاري	٢٨
٩	أنثى	آداب	٢٨
١٠	ذكر	متوسط	٢٦

وتكونت عينة الدراسة للأمهات البديلة من اربع حالات تم تبنيهم لأطفال كريمي النسب، وقمن بتربيتهم ورعايتهم حتى وصلوا إلى مرحلة الزواج.

رقم المشاركة	النوع	الحالة المهنية	العمر	الحالة التعليمية
١	أنثى" ح. ط."	أعمال خيرية	٥٤	جامعية
٢	أنثى " ك.أ."	ربة منزل	٦٨	جامعية
٣	أنثى " ر.م."	أعمال حرة	٥٦	جامعية
٤	أنثى "ف.ع."	صحفية	٦٨	جامعية

كما تم المقابلة مع رئيس مجلس إدارة جمعية الخدمات المتكاملة " م.ر."

الباحثة مع رئيس مجلس إدارة جمعية الخدمات المتكاملة.

المجال المكاني للدراسة:

١- جمعية الخدمات المتكاملة:

تسمى جمعية الخدمات المتكاملة لتنمية المجتمع المحلي بمحافظة الجيزة، ورقم الإشهار ١٠٧١ بتاريخ ٧/ ١٠/١٩٩١م، تدار الجمعية بواسطة مجلس إدارة مكون من ٩ أعضاء وفقا لما هو وارد بلائحة النظام الأساسي، حل الجمعية وأيلولة أموالها طبقا لما ورد بلائحة النظام الأساسي للجمعية لصندوق دعم مشروعات الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وتعمل الجمعية على تحقيق أغراضها في الميادين المختلفة الأتية:

- رعاية أسرة ورعاية الطفولة والأمومة – مساعدات وخدمات اجتماعية.
- خدمات ثقافية وعلمية ودينية. – تنمية مجتمعات محلية.
- أنشطة صحية. – ميدان حماية البيئة.
- أنشطة ثقافية. – ميادين إنسانية.

وتعمل الجمعية على تحقيق أغراضها في هذه الميادين من خلال الأنشطة التالية:

- رعاية كريمي النسب.
- رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.
- إنشاء دور حضانة عادية لخدمة أهل الحي.
- إنشاء مكتبات ونوادي أطفال.
- عقد ندوات ثقافية متعلقة برعاية الأسرة والطفولة والأمومة.
- إنشاء نوادي اجتماعية وثقافية.
- إنشاء مكاتب توجيه واستشارات أسرية.
- إنشاء مؤسسة أيتام مما تجاوزوا سن الحضانة الايوائية ومن في حكمهم.
- إنشاء حضانة ايوائية لرعاية الأطفال من سن الرضع إلى سن المدرسة.

والجمعية تمثل مكان يسمح باستقبال الأطفال والشباب وإيداعهم ورعايتهم رعاية صحية – تعليمية – اجتماعية – دينية – رياضية – ترويحية، وتوفير ظروف أسرية بديلة وإقامة ملائمة ومتكاملة من حيث الكساء والغذاء والمأوى وتنمية قدرات الأطفال والشباب النفسية والجسمانية والاجتماعية وتهيئتهم اجتماعياً ووجدانياً لمواجهة الحياة الطبيعية، وان المستفيدين منهم ٣٥ ولد وبنت بجميع مراحل التعليم المختلفة وتقدم الدار خدمات مختلفة للأبناء:

- **الجوانب التعليمية:** إلحاق الأبناء في سن الإلزام بالفصول الدراسية بالمدارس التي تناسب مع المرحلة العمرية لهم.

- **الجوانب الصحية:** يتردد على المؤسسة طبيب بصفة دورية مع تحويل الحالات إلى المستشفيات العامة.
- **الجوانب الترويحية:** تهتم الدار بالناحية الترفيهية للأبناء بإقامة حفلات السمر داخل المكان والرحلات المختلفة.
- **الجوانب الرياضية:** تقوم المؤسسة بالنواحي الرياضية بإشراك الأبناء في مركز شباب الجزيرة الرياضي.
- **نادي القرن:** تنمية مهارات الطفل والشباب الفكرية وتوسيع افق ومدارك الاطفال والشباب عن طريق استخدام شبكة الأنترنت لمعرفة المعلومات العلمية وعرض قصص تربوية.
- **كما أن الجمعية تضم دار للمغتربات:** وهى دار لإقامة المغتربات والوافدات من المحافظات الأخرى واللاتي يدرسن في الجامعات، ويهدف إلى توفير جو أسري شامل يضم الرعاية الترفيهية والاجتماعية للمغتربات وفقا للائحة الداخلية.
- **المركز النموذجي للعلاج الطبيعي:** العلاج الطبيعي هى أحد برامج التأهيل الشامل لأعداد المعوقين بدنياً وكذا علاج الحالات المرضية المختلفة، كما يشمل المركز قسم خاص لعلاج السمنة وصالة جمنازيوم وحمام بخار مائي.

٢- منطقة العجوزة:

تعد احد أحياء محافظة الجيزة، تقع على شاطئ نهر النيل بجوار حي المهندسين الذي يحدها من الشمال، ومن الشرق نهر النيل الفرع الصغير ويسمى النيل الأعمى، ومن الغرب والجنوب حي الدقي، ويشكل حي العجوزة مركزا في القاهرة الكبرى، حيث يقع إلى شماله كوبري ٦ أكتوبر الذي يؤدي إلى ميدان التحرير ورمسيس ومدينة نصر ومصر الجديدة، وفي الجنوب كوبري ١٥ مايو الذي يؤدي لميدان العتبة من جانب، والشيخ زايد و٦ أكتوبر من جانب أخر، وعدد سكان منطقة العجوزة حوالي ٢٠٠٠٩٠ نسمة.

والعجوزة هي نازلي هانم بنت سليمان باشا الفرنساوي مؤسس الجيش المصري في عصر محمد علي، وقد تزوج بها شريف باشا الذي تولى رئاسة الوزراء اربع مرات، وامتلك ٣٠ فدان من أراضي طرح النهر في المنطقة التي تعرف الأن بالعجوزة، وفي حياته كان يعتزم إقامة مسجد في ركن أرضه على النيل قرب كوبري الجلاء، ولكنه توفى قبل أن يقيمه، إلا أن زوجته تولت بنفسها إقامة المسجد رغم أن عمرها تجاوز ٩٠ عاماً في ذلك الوقت، مما جعل الأهالي يطلقون عليه مسجد العجوزة، بل بدأوا يطلقون على المنطقة بأكملها اسم العجوزة.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة " كامل كمال، ٢٠١٢" الوقوف على مظاهر الاستبعاد التي يتعرض لها الطفل مجهول النسب، ورصد التداعيات السلبية للاستبعاد الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب، والأليات المختلفة لإدماج الأطفال مجهولي النسب في المجتمع، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة ، عبر مستويين، ركز الأول على مؤسسة رعاية الأيتام في بني سويف باعتبارها وحدة الدراسة، واتخذ المستوى الثاني من الطفل مجهول النسب والأخصائيين المسئولين عن رعاية هذه الفئة من الأطفال في وحدة الدراسة، وتمثلت أدوات الدراسة في المناقشة البؤرية، والمقابلات الفردية، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ طفلا منهم ثلاثة أطفال حالات خاصة، وطفلان يتيما الأبوين، وأربعة أطفال يتامى الأب والأم متزوجة، وأربعة أطفال يتامى الأب والأم غير متزوجة، وخمسة أطفال تفكك اسري، بالإضافة إلى ٢٢ طفلا مجهولي النسب.

توصلت نتائج الدراسة إلى ان الطفل يبدأ الاستبعاد الاجتماعي منذ طفولته، والنعوت التي تلحق بالأطفال مجهولي النسب كعبارات " أولاد زنا، أولاد حرام، لقطاء وغيرها من الكلمات التي يصعب عليهم سماعها تضعهم ضمن فئة من البشر يجب تفاديهم والتعامل معهم بالريبة، وهى كلها مظاهر تعبر عن رفض المجتمع وفرض العقاب الاجتماعي على الطفل مجهول النسب ، كما كشفت نتائج

الدراسة ان الأسرة البديلة تحقق التكيف الاجتماعي للطفل مجهول النسب بصورة افضل من وجوده داخل المؤسسة الايوائية، ويشعره بالأمن والاستقرار داخل الحجم الأسري، وتشبع حاجاته النفسية بصورة افضل من المؤسسات، ويقي الطفل من الانحراف من حيث الرعاية والتوجيه الأسري (كمال، ٢٠١٣).

تناولت دراسة " ساهر عطا الله البداينة، ٢٠١٣" اثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية الاجتماعية التابعة لقرى " SOS" للأطفال في مدن عمان واربد والعقبة، أما بالنسبة لمجتمع الأطفال في مدينة اربد فقد اقتصرت الدراسة على المقابلات للمسئولين والعاملين فيها، والملاحظات المباشرة والمناقشات الجماعية فقط، وتكونت عينة الدراسة من ٣٩ طفلا، يتراوح أعمارهم بين ٦–١٥ سنة، واعتمدت الدراسة على أسلوب العينة القصدية في اختيار المفردات.

وكشفت نتائج الدراسة إلى ان الأطفال مجهولي النسب لديهم درجات متدنية من الشعور بالوصم الاجتماعي ، والوصم الاجتماعي أثر على الأطفال مجهولي النسب بدرجة قليلة، وانهم ينظرون لأنفسهم وللمجتمع المحيط بهم نظرة إيجابية، وانهم يشعرون بالثقة في أنفسهم مما جعلهم يندمجون مع أفراد المجتمع وزملائهم في المدرسة بدون أي عائق، كما توصلت نتائج الدراسة ان نسبة كبيرة من الأطفال مجهولي النسب لديهم رغبة مرتفعة في مخالطة الزملاء في المدرسة والزملاء في النشاطات التي تعقدها دور الرعاية (القرالة، ٢٠١٣).

سعت دراسة " بندر القصير، ٢٠١١" مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور منسوبي دار الرعاية الاجتماعية والملحقين بها ، والتعرف على مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور جميع المنسوبين والملحقين بدور الرعاية الاجتماعية للأحداث بالرياض، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن مظاهر الوصم الاجتماعي بدار الرعاية الاجتماعية بالرياض تجاه الملحقين بالدار موجود بصورة ملفتة ، ومن اهم مظاهر الوصم الاجتماعي من وجهة نظر الملحقين

بدار الرعاية شعورهم بالاختلاف عن الأطفال الأخرين، اتفاق الأطفال منسوبو دار الرعاية الاجتماعية على ضرورة وجود أنظمة خاصة بالأطفال الذين ليس لديهم أسر (القصير، ٢٠١١).

دراسة " أفراح الطائي وسعد البياتي، ٢٠٢٠" هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى المراهقين مجهولي النسب في دور رعاية الدولة، بالاعتماد على منهج دراسة الحالة ، وبلغت عينة الدراسة من ٣ أفراد تم اختيارهم بطريقة قصدية، واعتمد الباحثان على نظرية روجرز في العلاج كونه من أكثر المهتمين بمفهوم الذات، وتم تصميم قياس لمفهوم الذات تألف من ٦ مجالات (مجال تقدير الذات- مجال الذات الانفعالي- مجال الذات الأخلاقي- مجال الذات الاجتماعي- مجال الذات الجسمي- مجال الذات العقلي)، وأظهرت نتائج الدراسة ان المراهقين لديهم انخفاض في مفهوم الذات وذلك نتيجة لطبيعة الظروف التي تعرض لها هؤلاء الأفراد من حرمان وصعوبة التكيف ومواجهة التحديات ومتطلبات نموهم إسوة بالمراهقين الذين يعيشون وسط أسرهم (الطائي والبياتي، ٢٠٢٠).

سعت دراسة " نبيلة سعيد، ٢٠١٩" لكشف طبيعة المساندة المجتمعية مع الأطفال مجهولي النسب، وعرضت الدراسة إطاراً مفاهيمياً تضمن المساندة المجتمعية، مفهوم الأطفال مجهولي النسب، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي للعينة، وطبقت على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين عددها (٢٥) أخصائي، وعينة من الأطفال مجهولي النسب عددهم (٣٣) طفل وعينة من الخبراء والاكاديميين عددهم (١٣)، واعتمدت الدراسة على مقياس المساندة المجتمعية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الأطفال واستمارة استبيان ودليل مقابلة للخبراء والاكاديميين، وأظهرت نتائج الدراسة ان الترتيب الأول جاء في الحرص على إقامة الندوات الدينية لتنمية الجانب الديني، والترتيب الثاني جاء في مساعدة الطفل مجهول النسب على تحديد مشكلاته بقوة (سعيد، ٢٠١٩).

واجرى " Lee et al, 2002" دراسة عن العائلات والأيتام والأطفال تحت الضغط في زيمبابوي، وهدفت الدراسة إلى تقييم برنامج يدعى " التركيز" في زيمبابوي للعائلات والأيتام والأطفال تحت الضغط، وعمل هذا البرنامج على توفير الدعم لحوالي ٦٥٠٠ طفل يعيشون في ٢٠٠٠ أسرة، وتم التحقق من هذا البرنامج ووجد انه تم تحقيقه لأهداف وغايات البرنامج وتناول حقوق الأطفال والاعتراف باحتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والوقائية والحماية من الاعتداءات الجنسية.

أجرت دراسة " Zhra et al, 2011" مقارنة للأيتام الذين يقيمون في قرى الأطفال SOS مع الأطفال الذين يقيمون في دور رعاية الأيتام التقليدية، ومقارنة المشاكل السلوكية بين الأطفال في قرى الأطفال والتي يحاول العاملون بها تزويد الأطفال بجو الأسرة مع الأطفال الذين يقيمون في الدور التقليدية لرعاية الأيتام، وتكونت عينة الدراسة من ٣٣٠ طفل تراوحت أعمارهم بين ٤-١٦ سنة، وتم تقييم سلوكهم باختبار القوة والصعوبة ومقياس المشاكل السلوكية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان نسبة انتشار المشاكل السلوكية لدى الأطفال ككل كانت ٣٣% ، ولم يكن هناك فروق بين المجموعتين في المشاكل السلوكية ما عدا مشكلة الأخوة.

وتناولت دراسة " Thurman et al , 2008" استخدام عدة طرق وأساليب لمعرفة العوائق التي تحول دون رعاية الأيتام من الفئات الضعيفة على المستوى المحلي للمجتمع، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان المجتمع تصور سلوك اليتيم مما أدى إلى تهميشه لهم، وأوضحت الأدلة ان المساعدات الإنسانية التي تستهدف هذه الفئة من الشباب والأيتام قد سببت دون قصد تخفيف دعم المجتمع لهم وتهميشهم.

وأجريت دراسة " Kumakech et al, 2009" لتقييم الأثار المترتبة على تدخل دعم الأقران في المدارس مع تقييم الصحة الجسدية المستمرة والعلاج النفسي والاجتماعي للأيتام في مقاطعة مبررا في جنوب أوغندا، وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٦ من الأيتام المصابين بالإيدز وأعمارهم تتراوح من ١٠-١٥ سنة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى ان تدخل مجموعة الأقران يؤدي إلى تحسن كبير في تخفيض

الضغط النفسي، وخاصة في الاكتئاب والقلق والغضب، ولكن لا تظهر نتائج في تحسن في مفهوم الذات للأيتام ، وأوصوا بضرورة إدراج دعم مجموعة الأقران في برامج الصحة المدرسية.

وهدفت دراسة " Zapata, 2013" إلى تقدير مدى الإساءة للأيتام ومؤشر الانتحار بين الأيتام والشباب، ولقد تم عمل مقابلات ل٢٩٤ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم من ١٦–٢٣ سنة، وهم أيتام ويعيشون بدون رعاية أسرية في سان بطرسبرج، روسيا، وتم فحص عوامل الخطورة عندهم كالتفكير بالانتحار والضعف الاجتماعي، وتعاطي المخدرات والاعتداءات الجنسية خلال فترة الطفولة، وكشفت نتائج الدراسة أن معدل انتشار سوء المعاملة عند الإناث اعلى منه عند الذكور سواء كان هذا الإيذاء جسدي أو جنسي، والتفكير الانتحاري عند الإناث مرتبط بالاعتداء الجسدي و وارتباط الاعتداء الجنسي مع التفكير الانتحاري للذكور، كما كشفت نتائج الدراسة عوامل خطورة قوية وهى عدم وجود أي شخص يمكن ان يلجأؤون له طلباً للمساعدة.

موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

يتضح من خلال سرد الدراسات العربية والأجنبية التي تم مراجعتها أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية المتمثل في الرؤية المجتمعية للزواج وتكوين الأسرة من كريمي النسب، مما يجعلها نواة المزيد من الدراسات المستقبلية حول هذا الموضوع، وتناولت الدراسات السابقة العديد من الأهداف ومنها اثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية الاجتماعية، والوقوف على مظاهر الاستبعاد التي يتعرض لها الطفل مجهول النسب، ورصد التداعيات السلبية للاستبعاد الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب، والأليات المختلفة لإدماج الأطفال كريمي النسب في المجتمع، والتعرف على مفهوم الذات لدى المراهقين كريمي النسب في دور رعاية الدولة، ومعرفة العوائق التي تحول دون رعاية الأيتام من الفئات الضعيفة على المستوى

المحلي للمجتمع، كما تم استخدام العديد من الأدوات كأداة الاستبيان، والمقابلة ، والملاحظة ودراسة الحالة، كما تم الاعتماد على العديد من المناهج كالمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي، وأشارت نتائج الدراسات السابقة إلى المجتمع تصور سلوك كريمي النسب مما أدى إلى تهميشهم لهم، وأوضحت الأدلة ان المساعدات الإنسانية التي تستهدف هذه الفئة من الشباب والأيتام قد سببت دون قصد إلى تخفيف دعم المجتمع لهم وتهميشهم، حيث ان الطفل يبدأ الاستبعاد الاجتماعي منذ طفولته، والنعوت التي تلحق بالأطفال كريمي النسب كعبارات " أولا زنا، أولاد حرام، لقطاء وغيرها من الكلمات التي يصعب عليهم سماعها تضعهم ضمن فئة من البشر يجب تفاديهم والتعامل معهم بالريبة، وهى كلها مظاهر تعبر عن رفض المجتمع وفرض العقاب الاجتماعي على الطفل كريم النسب.

إلا أن هناك أهمية للدراسة الحالية في ظل قلة الدراسات التي أجريت حول الرؤية المجتمعية للزواج من كريمي النسب، كما يوجد أوجه شبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في التركيز على كريمي النسب ، أما أوجه الاختلاف بأن دراستنا تركز على مدى تقبل المجتمع اختيار الزواج وتكوين أسرته من كريمي النسب، كما أن الدراسة الحالية تتمثل في المدخل الأشمل للدراسة وهو التركيز على الرؤية المجتمعية للزواج من كريمي النسب، وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية سوف أقوم بها تهدف إلى الوصول إلى العديد من النتائج التي قد تعكس الواقع في المجتمع المصري، بالإضافة إلى أن نتائج وتوصيات تلك الدراسة ستمثل إسهاماً إيجابياً وإثراءاً فعالاً في الدراسات العربية في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وإضافة علمية جديدة للبحث العلمي في هذا المجال.

عاشراً: نتائج الدراسة الميدانية:

المحور الأول:

أيديولوجية كريمي النسب الخاصة بالذات والمجتمع وانعكاسها على زواجه وتكوين أسرته:

- **أيدولوجية كريمي النسب عندما علم حقيقة نسبه داخل جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة :**

ركزت اغلب إجابات كريمي النسب على انهم رضوا بقسمتهم وقدرهم، وتلك القناعة والرضى بالقضاء والقدر خطوة إيجابية لإدماج كريمي النسب بسهولة داخل المجتمع، وعلى الرغم من وجود بعض الإجابات التي تحمل كرههم لذاتهم وكرههم للمجتمع إلا أنها جاءت قليلة من قبل أفراد عينة الدراسة، وعندما يكبر الطفل ويكون في السن الذي يدرك فيها واقعه فإنه بالتأكيد يشعر بالألم والحزن والإحباط، وغيرها من ردود الفعل، وارى أنها طبيعية لمثل تلك الظروف التي يعيشها كريمي النسب، ومن ثم يكون دور الأخصائيات الاجتماعيات يجب ان يكن متعلمات ومؤهلات للدور الذي يقمن به تجاه هذه الشريحة الحساسة.

وكانت إجابات أفراد العينة من كريمي النسب ما يلي:

- رضيت بقدري وقسمتي.
- كرهت نفسي.
- كرهت كل الناس.
- شعوري كان عادي.

- **أيديولوجية كريمي النسب عند علمهم بحقيقة نسبهم داخل الأسرة البديلة:**

ذكرت الحالة " ح. ط." انه عندما عرفت الفتاة شعرت بالانطواء والعزلة لمعرفتها بأنها طفلة محتضنة بعد ان وصل عمرها التاسعة ، ويعتبر هذا عمر متأخر، وكان ذلك عندما سألتها احدى زميلاتها بالمدرسة عن عدم كتابة اسم عائلتها على كتبها المدرسية وعلى بطاقات أعياد ميلادها التي كانت من خلالها

تدعو أصدقائها لمشاركتها الاحتفال بعيد ميلادها، وإصرارها على اكتشاف الحقيقية وتساؤلاتها المستمرة عن عدم إلحاق اسم الأسرة التي تعيش بها مع اسمها دفعت بالأسرة التي تولت رعايتها منذ كانت حديثة الولادة لإخبارها بأنها طفلة محتضنة، فمن أين أتيت؟ ومن هما والداي الحقيقتان؟ ولماذا تخلوا عني؟ وهى جميعها أسئلة واجهتها لها عندما علمت بوضعها.

بينما الحالة " ك.أ." اختارت ان تكون صريحة مع الفتاة التي احتضنتها ، حيث أشارت بأنها بدأت بإخبارها عن أنها طفلة محتضنة بشكل تدريجي منذ ان كان عمرها خمس شهور من خلال قراءة القصص له ومحاولة ربطها بحالتها، مشيرة إلى أنها كانت تعيد عليه قصة " طرزان" وهو الطفل الذي عاش في الغابة والغوريلا قامت بتربيته، وذكرت أنها جعلتها تقبل وضعها بشكل تدريجي، وأكدت على أن اطلاع الطفلة على حقيقة وضعها في عمر مبكر ساعدها كثيراً حتى أنها تبدأ بربط وضعها بالأخرين، وبما تشاهده في وسائل التواصل الاجتماعي لافتة أن الفتاة كانت دائما تشاهد فيلما عن حيوان صغير ضاع في الغابة، فبادر بطفولة بريئة بمطالبة هذا الحيوان بالبحث عن من يراعيه ويعتني به ، ومن ثم أكدت هذه الحالة على أن الأفلام التعبيرية والقصص تساعد كريمي النسب على تقبل أوضاعهم لأنها اللغة التي يستطيعون فهمها.

وذكرت الحالة " ر. م." أنها وجدت صعوبة في اختيار وسيلة لإخبار الفتاة عن حقيقة وضعها بأنها طفلة محتضنة تماشياً مع توجيهات الإدارة الاجتماعية بأهمية اطلاعها بذلك في السنوات الأولى من عمرها وقبل دخولها في مرحلة المراهقة ، في كل مرة تلملم قواها النفسية وتحاول ان تجلس معها لإبلاغها بأنها كانت طفلة محتضنة بعد ان تكون قد رسمت في خيالها صورة مبسطة لذلك تتناسب مع عمرها وتفكيرها تعود إلى قراراها بعد ان تنظر اليها وتراقب حركاتها وهى تلعب بجانبها وتناديها " ماما" ، فتتراجع مرة أخرى لإبلاغها ، حتى بدأت الفتاة تذهب إلى المدرسة وتدرك بالغموض في بعض المواقف عند كتابة اسمها

وبدأت تسأل كثير حتى أبلغتها بحقيقة وضعها، وكان رد فعلها صدمة نفسية وذهول والعزلة والبعد عن الأصدقاء وعدم رغبتها في الذهاب مرة أخرى إلى المدرسة، مما دفعني إلى عرضها على طبيب نفسي لمعالجتها وعودتها مرة أخرى إلى المدرسة لاستكمال تعليمها.

تحدثت الحالة "ف. ع." عن صعوبة إخبار الفتاة بوضعها " حاولت بعد ما كبرت بإخبار وضعها وبدأت تدريجيا إخبارها خوفا من تأثير الصدمة عليها، ولكني فعلت لانه مهما حاولت إخفاء الحقيقة سوف يأتي يوم وتعرف، ولكني لا انسى لحظة إخبارها وكيف تغيرت ملامحها ، وظهر عليها علامات الغضب واليأس ، إلا اني استطعت بعد عدة أيام ان أعيدها إلى وضعها الطبيعي من خلال طمئنتها بعدم التخلي عنها وانها جزء من العائلة أن معاملتي لها لن تتغير"

مما لا شك فيه إن قرار إخبار كريمي النسب بحقيقة وضعهم ليس بالقرار السهل لأنه يتعلق بشكل مباشر بهوية الفرد، وانتمائه وتكوينه وكينونته، وأكدت الكثير من الآراء على تفضيل إخبار الطفل في مراحله الأولى من عمره بكونه تم احتضانه، ولم تلده امه وان والده ليس هو ذلك الأب الذي يعرفه، أي قبل سن النضج.

وباستعراض أراء الحالات التي تم دراستها عن شعور كريمي النسب نخلص إجاباتهم فيما يلي:

- الخوف بسبب المجهول الذي يبقى عامل ضغط علي حياة المحتضن الذي يبحث باستمرار عن والديه.
- الشعور بالحزن نتيجة فقدان الوالدين الأصليين.
- الشعور بالذنب نتيجة للحرمان المفترض لديه من غياب الوالدين.
- انغلاقهم الكامل على الذات والابتعاد عن الواقع والانطواء والعزلة وعدم التجاوب مع المثيرات التي تحيط بهم.
- الشعور بالضياع لان الوالدين لم يرغبا بالاحتفاظ بها.

وأكدت نتائج المناقشات البؤرية مع دراسات الحالة ان مشكلات كريمي النسب لا تقف عند عدم معرفتهم لأمهاتهم وآبائهم وأسرهم، بل تزداد عندما يكبرون ويحاولون معرفة الحقيقة ويطرحون العديد من الأسئلة عن الأسباب التي جعلتهم مختلفين تماماً عن أقرانهم الذين يعيشون في وسط عائلاتهم الطبيعية، علاوة على انهم يحملون وزر غيرهم وتلاحقهم طوال حياتهم وصمة العار والألقاب المسيئة كأبناء الحرام، لقيط، على الرغم ما يبديه المجتمع من حداثة وتطور إلا أن النظرة والتعامل مع فئة كريمي النسب يبدو أنها غير قابلة للتغيير في غياب إجراءات رسمية توجه الراي العام نحو قبولهم دون تمييز.

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " أفراح الطائي وسعد البياتي، ٢٠٢٠" الذي توصل إلى ان المراهقين لديهم انخفاض في مفهوم الذات وذلك نتيجة لطبيعة الظروف التي تعرض لها هؤلاء الأفراد من حرمان وصعوبة التكيف ومواجهة التحديات ومتطلبات نموهم إسوة بالمراهقين الذين يعيشون وسط أسرهم، كما اتفقت مع دراسة " بندر القصير، ٢٠١١" التي أظهرت نتائجها شعور كريمي النسب بالاختلاف عن الأطفال الأخرين.

بينما اختلفت مع دراسة " ساهر عطا الله البداينة، ٢٠١٣" التي أظهرت نتائجها أن الأطفال كريمي النسب لديهم درجات متدنية من الشعور بالوصم الاجتماعي ، والوصم الاجتماعي أثر على الأطفال مجهولي النسب بدرجة قليلة، وانهم ينظرون لأنفسهم وللمجتمع المحيط بهم نظرة إيجابية، وانهم يشعرون بالثقة في أنفسهم مما جعلهم يندمجون مع أفراد المجتمع وزملائهم في المدرسة بدون أي عائق، كما توصلت نتائج الدراسة ان نسبة كبيرة من الأطفال مجهولي النسب لديهم رغبة مرتفعة في مخالطة الزملاء في المدرسة والزملاء في النشاطات التي تعقدها دور الرعاية

التنشئة الواقعية لكريمي النسب داخل دور الرعاية:

- **أيديولوجية كريمي النسب بالأمهات البديلة داخل جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة:**

جاءت اغلب إجابات أفراد العينة بأنهم يشعرون أن الأم البديلة هي أمهم الطبيعية لان الأم هي التي تربي وليست التي تلد، ويمكن لشعور كريمي النسب أن يتغير وذلك بعد أن يصل إلى سن معين، وهو السن التي يدرك فيها واقعه ، ويمكن أن يشعر بأنها تشفق عليه، أو ينظر اليها على أنها تؤدي وظيفتها التي تتقاضى عليها الأجر، وذكر احد الشباب " **زميلي بعد ما اصبح شاباً رفض المصافحة على امه البديلة التي قامت بتربيته" وكان تبريره " أنها ليست أمي الحقيقية بل أنها تؤدي وظيفتها فحسب وتأخذ عليها الأجر**" مما يدل على الحالة المزاجية التي يعيشها كريمي الوالدين.

- **اعتقاده في رؤية المجتمع لذاته داخل جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة :**

جاءت اغلب إجابات أفراد العينة بأن المجتمع يقبل لهم الحياة في المجتمع ولكن بصورة غير طبيعية، ويعتقدون ان المجتمع لا يفطن أن هنالك فعلا أطفال كريمي النسب ويعيشون ولهم دور تقوم برعايتهم، ومن ثم يجب ان يأتي دور الأعلام بتعريف المجتمع بتلك الشريحة من المجتمع بأي صورة من الصور ومحاولة إقناع المجتمع بقبولها ودمجها بصورة طبيعية لأنه لا ذنب لهم وعلى المجتمع ان ينظر إلى جذور المشكلة ولا ينظر إلى فروعها حيث أن الأطفال كريمي النسب لا ذنب لهم، ثم جاءت ردود تحمل ما بين رفض وجودهم داخل المجتمع، وبين قبولهم شفقة ورحمة.

وكانت إجابات أفراد العينة من كريمي النسب متمثلة في الاتي:

- يقبلني شفقة ورحمة.
- يرفضني تماماً.
- يقبلني لكي أعيش دون الاعتراف بي كشخص عادي.

وأشارت المقابلات البؤرية أن كريمي النسب يشعرون بمشاعر القلق والخوف والخجل وبالأخص الفتيات من وضعهم الاجتماعي داخل المجتمع، فهم يخافون من أن يعرف الناس هويتهم ومن يكونوا وأين يعيشون، لذلك يخاف الكثيرون منهم العيش خارج المؤسسة الايوائية، فهم يتوقعون الكثير من الصعوبات التي من المحتمل ان يواجهوها عندما يخرجوا من المؤسسة، ومن ثم يمكن القول بأن اكبر تحدي يواجه كريمي النسب هو نظرته لذاته باعتباره " ابن زنا" أو " ابن حرام" أي انه شخص مختلف عن الأخرين ومن ثم مشكلة الانطواء وعدم الاندماج مع الأخرين في المجتمع لا تعد مشكلة عامة بين جميع كريمي النسب ولكنها تعد مشكلة نسبية ، لذلك أرى تأهيل كريمي النسب للخروج من المؤسسة الايوائية بالمزيد من التأهيل النفسي ، بالإضافة إلى معالجة الكثير من المشكلات التي تعوق اختلاطهم داخل المجتمع.

- **رؤية كريمي النسب لذاتهم داخل جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة :**

تعد مشكلة الهوية من اكثر المعوقات التي تواجه كريمي النسب ذوي الظروف الخاصة، والمصدر الأساسي للشعور بالوصمة، يأتي من نظرة كريمي النسب لظروفه الاجتماعية باعتباره جاء للحياة بطريقة غير شرعية، وبعد ذلك تخلي كل من الأم والأب عن هذا الطفل، مما ساعد على عزل تلك الفئة لنفسها واختيار ان مع أفراد يحملون نفس الوصمة والهوية، مما كرس الانطواء والعزلة الاجتماعية لهم وجعل البعض منهم يميل إلى العزلة والوحدة ، وكل فرص التكيف والاندماج الاجتماعي بالأخرين وبمجتمعهم، وهو الأمر الذي بدوره افقدهم الكثير من فهم وتعلم المهارات اللازمة والسلوكيات والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي يحتاجون اليها حتى يتكيفوا ويتعايشوا مع مجتمعهم.

وقد جاءت اغلب إجابات أفراد عينة الدراسة من كريمي النسب انهم يتمنون ان يكونوا أفراد أخرين، وهذا قد يكون نابع من حالتهم النفسية التي يعيشها كريمي النسب ، والبعض راودته فكرة الانتحار من حين لأخر، وانه غير راضي بالوضع

الذي هو فيه ويتمنى انه لو لم يأتي إلى هذه الدنيا ولماذا غيره يعيش بشكل طبيعي وهو لا؟ ، وغيرها من الأسئلة التي تراوده وتجعله يتمنى لو انه كان إنسان أخر، بينما راي البعض رفضه لفكرة الانتحار لان من يفكر فيه ليس مؤمن بقضاء الله والامتحان الذي وضعه فيه الله، وغير راضي مما قسمه الله تعالى.

إن العيش في غموض فيما يتعلق بهوية وواقع الفرد الاجتماعي بدورها تجعل البعض من كريمي النسب يربط بين ذلك وبين الولادة غير الشرعية، وانها السبب الأساسي لتخلي الأبوين عن الطفل، وفي هذا الشأن ذكر احدهم أثناء المناقشات البؤرية ما يلي:

" **أول ما بدأت ادرك سألت الموظف عن أسرتي، ولكن حتى لا يجعلني اسأل كثيراً قال لي انهم ماتوا، واحيانا بعتقد اني في الحقيقة ضايع، وربما أكون نتيجة علاقة غير شرعية، أنا بحاجة إلى ان اعرف من أكون حتى ارتاح، أحيانا اشعر وأتمنى ان يكون لي أم حقيقية تحضني وخاصة عندما أرى الأخرين من سني لديهم أمهات**"

إن مشكلة الهوية تصبح اكثر تعقيداً كون مجهول النسب لا يعرف شيء عد أسرته وفي هذا الصدد وصح احد أفراد عينة الدراسة من مجهول النسب" **خرجت إلى هذه الدنيا مجهول النسب والهوية، نشأت في مؤسسة ايوائية ، لا اعرف من أنا ولمن انتمي، وكنت أتمنى انه لو لم أتي إلى هذه الدنيا ولماذا غيري يعيش طبيعي وأنا لا؟**

وأظهرت المناقشات البؤرية أن المشكلة الأكبر التي تواجه كريمي النسب هي انتمائهم إلى هذه الفئة داخل المجتمع، والتي من خلالها يعانون من الكثير من التحديات والمشكلات سواء نفسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً أو اجتماعياً، وينجم عن تلك المشكلة افتقادهم للدعم الاجتماعي والنفسي من الأخرين نظرا لظروفهم الخاصة ، وهذا يتفق مع دراسة " Zapata, 2013".

وهذه النتيجة اتفقت مع ما اكده كل من " Biehal, 1995" " Feast, 2003" بأن الأفراد الذين يبقون غير مدركين لماضيهم وتاريخهم وجذورهم، غالباً ما يكونون اقل مهارة وقدرة من غيرهم في إدارة شؤون الكثير من الأمور الحياتية، وان اتصالاتهم واندماجهم مع الأخرين عادة ما تتأثر كنتيجة لإخفاء واقعهم الاجتماعي للناس، ومن حاول الاندماج مع الأخرين عادة ما يشعرون بالقلق والذنب كونهم غير أمناء وغير صادقين في إخبار أصدقائهم بواقعهم الاجتماعي الحقيقي.

وتمثلت إجابات كريمي النسب فيما يلي:

- أرى اني شخص مختلف عن الأخرين.
- أتجنب الاحتكاك بغير من العاديين.
- أتخوف من الحياة خارج المؤسسة.
- اشعر بصعوبة المواجهة خارج المؤسسة.

وبالنظر إلى ما تم سرده يؤكد على ان كل فرد يستمد تقديره لنفسه من هويته ولا يستطيع العيش دونها بين الأخرين، وإذا كانت هذه الهوية مجهولة لديه فإنه سوف يدخل في حالة عدم استقرار واضطراب لا يخرج منها ما دام فاقداً لهويته، وبالتالي يعيش كريمي النسب في المؤسسات الايوائية في قلق وحيرة من حقيقة واقعهم، نظراً لانهم لا يعرفون من أين أتوا وأين أسرهم، وكيف فقدوا وما أصل وجودهم في هذه الحياة؟، فوجود كريمي النسب في المؤسسات الايوائية يعني الحرمان من بيئة أسرية طبيعية، على الرغم من الجهود المعنوية والمادية التي تبذل لهم داخل المؤسسة إلا أنها لا يمكن ان تعوضهم عما افتقدوه وحرموا منه من المحبة والألفة، وخاصة انهم يخوضوا تجربة الاندماج داخل المجتمع، بل نلاحظ من خلال مناقشتهم انه منعزلون داخل أسوار المؤسسة وموكل أمرهم إلى موظفين يعاملونهم جملة لا فرادى في رعاية جماعية تتسم بالإلزام والتقييد بالقوانين واللوائح الذي لابد منه مما يجعلهم يشعرون بالعزلة والوحشة مفتقدين الاحتياجات الطبيعية كالحنان والحب والأمن والتقدير والاستقرار النفسي والاستقلال الفردي والحرية

والخصوصية، بالإضافة إلى اكتساب خبرات جديدة مما ينعكس سلباً على استقرارهم وتوافقهم الاجتماعي، وهذا ما أكده " أبو فراج والبار، ٢٠١١".

لذلك يمكن القول بأن البحث عن هوية سليمة رغبة ملحة لدى اغلب كريمي النسب ، هم يريدون أن يعرفوا أي ربط يربطهم بأسرهم ويساعدهم في الإحساس والشعور بأنهم يتمتعون بهوية وانتماء سليم، فهم دائماً يبحثون عن أي سبب غير انهم نتيجة ولادة غير شرعية، تبرر لما هم في المؤسسة ولماذا تم التخلي عنهم، والبعض منهم أثناء المقابلات العميقة أكدوا انهم يحلمون أن يأتي يوما ويقابل أمه أو أبيه أو الاثنين معاً.

وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة " افراح الطائي وسعد البياتي، ٢٠٢٠" اللذان توصلا إلى ان المراهقين لديهم انخفاض في مفهوم الذات وذلك نتيجة لطبيعة الظروف التي تعرض لها هؤلاء الافراد من حرمان وصعوبة التكيف ومواجهة التحديات ومتطلبات نموهم اسوة بالمراهقين الذين يعيشون وسط أسرهم.

- **حق كريمي النسب في الزواج:**

الحق في الزواج يرتبط بالعلاقة بين امرأة ورجل بهدف تكوين أسرة قد يسمى هذا الحق بالحق في الزواج وتكوين الأسرة، ومما لا شك فيه ان لهذا الحق أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، بهدف النمو والاستمرار لكريمي النسب، وذلك بالنظر لمردوده من الوجهة الجسدية، والنفسية، والأخلاقية، والاجتماعية، ومن ثم لم يكن غريباً ان يتفرع من هذا الحق مجموعة من الحقوق والواجبات الشرعية المتبادلة كالحق في المهر، والحق في الحفاظ على العرض، والحق في الإنجاب، والحق في النفقة، وتتجلى أهمية تلك الحقوق على نحو اكبر لكريمي النسب وخاصة انهم مفتقدون أسرهم الحقيقية منذ فترة نشأتهم (موسى، ١٩٩٤، ١٢٤).

وان تمتع الفرد بالزواج وتكوين الأسرة لا يحول دونه أي معيقات أو عقبات ، بحيث يتمكن الفرد من إبرامه بناء على اختياره وحريته المطلقة دون التأثير عليه من أي تشريع أو جهة أو ظرف ، وبغض النظر عن أي اعتبار لا يقره القانون،

فلا يجب ألا يحول دون ممارسة حق الزواج وتكوين أسرة مثلا اعتبار الشخص نشأ في دور رعاية أو مؤسسة ايوائية أو أن الشخص من كريمي النسب، وبالتالي فإن مفهوم الحق في الزواج وتكوين الأسرة لكريمي النسب يتمثل في تمكينهم من إبرام عقد الزواج وتحمل ما يرتبه من حقوق وواجبات ، وبما يتضمن تحييد أي معوقات قد تحول دون ذلك (النبراوي، ٢٠٠٦، ١١١) .

إلا أن التخطيط للارتباط وتكوين أسرة لحظة فارقة في حياة كل فرد، باستثناء مجهولي النسب الذين تمثل لهم هذه اللحظة بداية صراع مع أفراد يحاسبونهم على وز لم يرتكبوه ، وبذنب نشوة عابرة بين مراهقين وأبوين فقدا المودة والرحمة وتخليا عن مسؤولية الاعتناء بطفلهما، حيث يقف العديد من الأسر تحدي وعقبة أمام إدماج كريمي النسب وتقبلهم كأزواج لبناتهم أو زوجات لأبنائهم.

- **أيديولوجية كريمي النسب لفكرة زواجه وتكوين أسرته:**

ويظل بلوغ كريمي النسب السن القانوني بداية المواجهة والصدام مع المحيطين بهم، حين يسعى كل منهم إلى اختيار زوجة تقبل بأوضاعه والاستقلال عن مؤسسة الرعاية، إلا انه يجد نفسه أمام رفض معظم الأسر الموافقة على ارتباطها بناتها بشباب كريمي النسب ، وكذلك الحال مع الجنس الاخر.

لذلك دلت إجابات أفراد عينة الدراسة من كريمي النسب على رفضهم فكرة الزواج لانهم يخافون الرفض من قبل الأسر التي يقدمون لها، ومن ثم يفضلون الزواج من نفس فئتهم تجنباً للمشاكل، بينما فضل عدد قليل الزواج من خارج الفئة لإقناعهم بأن دمجهم في المجتمع بصورة طبيعية أمر مستحيل ، ومن ثم يسعى لان يجد فرصة زواج من خارج فئته لكي يخرج من هذه الدائرة المظلمة، وهنا ذكر احد المبحوثين " م." **ان احدى الفتيات تزوجت من خارج تلك الفئة ولم تتردد في قبولها لهذا الزواج واعتبرتها فرصة العمر لكي تعيش حياة سعيدة خارج فئتها**" وبالتالي حققت فرصة دمجها داخل المجتمع بشكل طبيعي.

وقد ذكر " البار، ٢٠١٢" إن مشكلة الهوية لكريمي النسب ليست مقتصرة على مرحلة معينة من مراحل العمر، بل يرجح ان تكون مستمرة معهم لفترة طويلة مهددة مستقبلهم عندما يحين وقت الزواج وإنجاب الأطفال.

ومن نتائج المناقشات البؤرية ما ذكره احد كريمي النسب:

ان زميل لنا بعد ما خرج من المؤسسة وعمل وقرر الزواج... في حفل زواجه دخل القاعة ولا احد معه إلا الأخصائي النفسي ، رغم انه تزوج من يتيمة واغلب الحاضرين إخوانه من المؤسسة ، اعتقد أنها ألمته "

وذكرت احدى أفراد العينة وهى تبلغ من العمر ٢٨ عاماً ، وتربت في دور الرعاية ولم تعرف غيرها بيتاً طول حياتها. حيث قالت " **أنا مثل أي بنت بحلم بالحب ومن يشاركني حياتي ولكن لأنني تربيت في دار رعاية لم يعد هذا من حقي"، وعندما تعلقت بشاب خلال فترة دراستي لمدة ثلاث سنوات وعلى الرغم من علمه وتقبله بأني أعيش في دار رعاية وكان متمسك بي ، إلا ان أسرته رفضوا لأني تربية دار رعاية**"

مما لا شك فيه ان تلك النتائج تؤكد تعرض هؤلاء كريمي النسب وقابليتهم للأذى الاجتماعي والنفسي اكثر من غيرهم وخفض رصيدهم من راس المال الاجتماعي وذلك نظرا لعدم اندماجهم داخل المجتمع وتمتعهم بتكوين العلاقات الاجتماعية والدعم الاجتماعي، كما أن إدراكهم لعادات وتقاليد وقيم المجتمع بصفة عامة، وشعور كريمي النسب بالانتماء وأنهم جزء من مجتمعهم اقرب ما تكون ضعيفة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " أبو فراج، والبار، ٢٠١١" التي هدفت إلى اقتراح مجموعة من الأنشطة والبرامج الخاصة بدعم الاندماج للأيتام في المجتمع، وتوصلت إلى ان معالجة مشكلات الهوية الجماعية يتمثل في زواج اليتيم من فتاة غير يتيمة، ومن ثم يكمن معالجة مشكلات الهوية الجماعية لكريمي النسب بالزواج من فتاة شركاء طبيعين.

- **الوضع القانوني والديني لحق كريمي النسب في الزواج وتكوين الأسرة:**

أكدت كافة الاتفاقيات الدولية على حقوق الإنسان في الزواج وتكوين أسرة، كما في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد أكدت اتفاقيات أخرى ضرورة حماية الأطفال من النشاط الجنسي أو الاستغلال الجنسي الغير مشروع، كما أكدته اتفاقية حقوق الطفل، واكد الدستور المصري على أهمية الأسرة في المجتمع وانها أساس المجتمع قوامها الأخلاق والدين وحب الوطن، ويحفظ القانون كيانها الشرعي ويقوي قيمها ، ويحمي في ظلها الطفولة والأمومة، وحماية الأطفال من الاستغلال ويجنبه الإهمال الجسماني والأدبي والروحي.

ومما لا شك فيه أن التمتع بالحق في الزواج وتكوين أسرة مكفول للجميع ومن ضمنهم كريمي النسب كباقي فئات المجتمع، فالنصوص الواردة في القانون والدستور حول الأسرة لم تشمل تمييزاً بين الأشخاص بشأن التمتع بهذا الحق.

أما التشريعات الخاصة بالأسرة فلم تتطرق إلى حق كريمي النسب في الزواج أو تحدد اليات معينة له بهذا الشأن، وعلى نحو مغاير جاء وزارة المنظمة المصرية لحقوق الإنسان لعام ٢٠١١م بشأن تنظيم الرعاية اللاحقة من دار رعاية الطفولة، ونص القرار بأن " تقوم الدار بالتنسيق مع اللجنة التنفيذية من خلال مساعدة الابن الخريج في اختيار الزوجة المناسبة له في حال طلبه ذلك، والسعي لإقامة حفل زواج له، ومجلس إدارة الدار يقدم كافة الأوراق الثبوتية اللازمة للزواج، وتصرف منحة للزواج الأول فقط لكريمي النسب.

وهذا القرار لا يطبق على كريمي النسب في الاسر البديلة الكافلة، وممن لم يبلغوا سن الثامنة عشرة من عمرهم، على الرغم من أن القانون والشرع أجاز زواجهم، واقتصر القرار على مساعدة كريم النسب الخريج في اختيار الزوجة المناسبة له ومساعدته في إقامة حفل الزواج وإعطاءه منحة للزواج الأول.

وفي هذا الصدد اكد " م. ر." رئيس مجلس إدارة جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة بأنه يجب عند الإقدام على الزواج على كريمي النسب إعلام الطرف

الأخر بحقيقة أمره وذلك للعديد من الأسباب ابرزها ضمان استمرار العلاقة الزوجية بين الطرفين وتجنب كل ما من شأنه المساس بالثقة بين الطرفين، لان إخفاء تلك الحقائق من قبيل التغرير والتدليس وسوء النية، وهو الأمر الذي يثير التساؤل حول مدى تقبل الطرف الأخر وأسرته للارتباط بهذا الفرد، وكيف تتم مساعدة كريمي النسب في تجاوز هذا الأمر حتى لا يكون كريم النسب ضحية مكررة للمجتمع، الأولى في طفولته عندما تركته أسرته وتخليت عنه، والثانية عندما رفض البعض الزواج منه لا لشيء سوى انه كريمي النسب وهذه خطيئة ليس له ذنب فيها.

وفي هذا الشأن أجازت دار الإفتاء من الزواج من فتاة كريمي النسب، لا سيما اذا كانت صاحبة دين وخلق كريم، وهذا ما قرره اكثر الفقهاء معياراً لاختيار المرأة في الزواج، ولا يضر كونها كريمة النسب أو معثور عليها، وأضافت دار الإفتاء اشتراط الكفاءة في النسب يكون في الرجل لا المرأة لأنه هو الذي يبتدئ التوجه إلى من يريد الزواج منها، فموافقته على عدم الكفاءة متحقق، إنما المرأة فهي التي تحتاج للنظر في من يتقدم لخطبتها.(https:www.islamweb.net)

وتوصلت نتائج المناقشات البؤرية ان كريمي النسب يجدون تعقيداً في الزواج وتكوين الأسرة مع التقدم في العمر وعدم العثور على الزوجة والزوجة المناسب على الرغم من الرغبة في الزواج، إذا يعتبر الزواج من أكبر المعيقات التي تواجه كريمي النسب، فهي محك أساسي يخبرهم فيه المجتمع بظلمه وقسوته، إذ يبدأ مجهولي النسب بالتفكير في البحث عن أسرهم الأصليين، خاصة في ظل رفض المجتمع لهم كزوجات أو أزواج لاحد أبناءهم، ويكون رفض المجتمع بتزويج أبناءهم أو بناتهم من كريمي النسب خوفاً من سمعتهم ومستقبلهم، نظرا لما يتبادر في أذهان الناس من الوهلة الأولى ان هذا الابن هو ابن غير شرعي، وقد لا يلتزم بكثير من القيم الأخلاقية والضوابط الاجتماعية، ولا يجد من يساعده في تحمل المسؤولية في تكوين الأسرة بصفة عامة والزواج بصفة خاصة.

وقد عبر البعض أثناء المقابلات المتعمقة عن أنه يكون كريم النسب ابناً شرعيا ، إلا انه يظل له تأثير كبير وشديد على كريمي النسب، فيصبح ميولهم غالباً من نفس المحيط الاجتماعي الذي نشئوا به، فهو من جانب يحقق ميزة لأنه يؤدي إلى زواج اثنين من كريمي النسي ومن جانب أخر يفضي إلى تحقيق عيب لأنه يسهم في التقليل من الاندماج الاجتماعي لكريمي النسب داخل المجتمع المصري وانخراطه به.

وأن عدم العثور على فرصة الزواج الملائمة قد يؤدي إلى القبول بتزويج الابنة أو الابن من كريمي النسب وهذه زيجات غير مضمونة ونسبة المخاطرة فيها كثيرة، وان تم تزويجهم من أفراد اعتادوا تعاطي المخدرات أو تناول الكحوليات أو مجرم، أو من أسرة مفككة، أو من مريدي الهوي الذين يكون هدفهم من الزواج تحقيق نزوات وليس لإقامة أسرة مستقرة ، أو من الأفراد الذين يأتون من خارج البلاد يصعب العثور عليهم إن هم اخلوا بالتزاماتهم الشرعية أو القانونية ، ، وهو الذي يؤدي إلى وجود أطفال جدد كريمي النسب ويكونون مسؤولين عنهم مسؤولية كاملة وبمفردهم، مما يزيد عليهم الأعباء، وخاصة مؤسسات الرعاية بعد ما تخرجوا منها لا تعيد استقبالهم مرة لانهم تزوجوا وأبناؤهم ليسوا كريمي النسب، وهو الأمر الذي يجعلهم يتركوا أولادهم في مؤسسات الرعاية كما فعل إباؤهم وتخلوا عنهم من قبل، مما يؤدي إلى زيادة ظاهرة كريمي النسب وتفاقمها داخل المجتمع.

وبتحليل النتائج نجد أن المجتمع كون صورة عن الشباب الذين نشأوا في دور رعاية على انهم لقطاء ، ومن ثم نبذهم بعض الأفراد، مبيناً أن وقائع التعذيب التي تنشر على كل وسائل الإعلام يتعاطف معها كثيرون، إلا انهم في نفس الوقت يرفضون التعامل مع من تربى في دور رعاية، وهذا يعتبر ازدواجية كبيرة نعاني منها، وفي المقابل نجد أن التعامل السيء بين المجتمع وكريمي النسب يرجع لسوء معاملة من كريمي النسب أنفسهم، فالطريقة التي تربوا بها في دور الرعاية والمعاملة

المتوحشة التي تعرضوا لها جعلتهم كارهين المجتمع، ولديهم شعور بالاستبعاد والدونية مما يجعلهم يصبون الغضب الكامن داخلهم ضد أفراد المجتمع.

وهناك مسارين لتزويج كريمي النسب عند بلوغهم كما ذكر مسؤول جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة " م.ر." ، المسار الأول أن تقوم دور رعاية الفتيات والشباب بتنظيم لقاءات تعارف كمدخل للارتباط العاطفي بين شاب وفتاة لديهما نفس الظروف على طريقة " لا تعايرني ولا أعايرك" والمسار الثاني: أن يبحث الفتى عن فتاة لها عائلة ، حيث يتمرد على وضعه ويرغب في الزواج من فتاة تكون أسرتها بمثابة عيلته التي حرم منها، وخاصة أن العديد من علماء النفس أشاروا إلى انه من الصعب لكريمي النسب من الذكور بدء حياة جديدة في مكان أخر، دون البحث عن جذورهم وتاريخهم، أما المرأة فهي مقترنة ببيئتها أو بحظ وفير يدفع لها برجل يخرجها من فئتها الملي بالألم والمعاناة، كما اكدوا على ان اغلب كريمي النسب يتمتعون بقدرات تفوق غيرهم، نظرا لانهم يتحفزون دائماً لإثبات الذات وتجاوز الصعوبات التي مروا بها منذ الصغر وإقناع البيئة المحيطة بأنهم ليسوا اقل من غيرهم في شيء.

ووضحت جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة الزواج لكريمي النسب ، حيث يعتبر من اهم الأنشطة التي تقوم بها دور الرعاية المتمثلة في تحقيق الأمان والاستقرار للفتيات والفتيان كريمي النسب يزويجهم لبدء حياتهم الاجتماعية الجديدة، حيث تتولى جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة البحث عن الشاب المناسب، وليس الشاب الذي يتهرب من أعباء الزواج وتكاليفه، ويتم الزواج في الجمعية وفق النظام السائد في البيئة الاجتماعية كما هو الحال مع عائلات أخرى.

هناك ضوابط محددة من قبل الجمعية في اختيار الشاب الذي يتقدم للفتاة تم وضعها من قبل لجنة إشكالية تتعلق بقضايا الزواج فقط، وتوجه أسئلة محددة للفتاة الراغبة في الزواج، وفي اغلب الأحوال يكون الزواج باختيار الفتاة التي تصر على الزواج من شاب بقدرات معينة، وربما تعلم ان في الشاب الذي يريد الزواج منها

صفات حميدة وتصر على الزواج منه، بل يجب ان تعرب عن رغبتها في الزواج منه، كما تحرص الجمعية على تزويجها من الشاب الذي يستطيع إعالتها وتحمل مسؤولياتها بشكل جيد، كما يجب اني يتحلى بحسن الخلق والأخلاق الحميدة الذي يجعله مؤتمناً عليها.

ومن الشروط التي وضعتها الجمعية للزواج من الفتيات ألا يكون الشاب سبق له السجن أو له أي ملف في المحاكم، يجب أن يكون لديه عمل ودخل يكفي احتياجاتهم الأساسية حتى لا يحدث أي نوع من الاستغلال أو الطمع، وان يشعر الشاب بأن الزواج ليس سهلا لأنه تابع لدار رعاية كريمي النسب، وان يتسم الشاب بالأخلاق الحميدة وحسن الخلق وبره بوالديه ولأهله، وان يكون على دراية كافة بكافة العادات والتقاليد الخاصة بالطرف الأخر.

وفي هذا الصدد تم ذكر اربع حالات تزوجوا من خارج الجمعية في الآونة الأخيرة، تمثلت الحالة الأولى " م." اعجب بها زميلها في معهد الخدمة الاجتماعية، اقنع والدته بزميلته التي تعيش في جمعية الخدمات المتكاملة، وجاءت وقابلت رئيس إدارة الجمعية " م. ر." وتم الاتفاق على كافة الشروط لإتمام الزواج ولديهم الأن ولد، أما الحالة الثانية " ر." تزوجت من خلال حفل زواج موظفة بالجمعية وعند وجدها في القاعة اعجب بها احد المدعوين وجاء إلى " م. ر." لخطوبتها والاتفاق على إجراءات الزواج، وبالفعل تم زواجهما وهم الأن لديهم ولد، أما الحالة الثالثة "أ." وهو طالب في كلية الموسيقى أعجب بموظفة داخل مأمورية التضامن الاجتماعي تواصلت مع " م. ر." رئيس مجلي إدارة الجمعية ووجدته انه شاب ذو خلق حميدة، وتم الاتفاق على خطوات الزواج وبالفعل تم الزواج، أما الحالة الرابعة " س." عند زواج زميلاتها في الجمعية راها احد المدعوين وجاء إلى رئيس مجلس الإدارة وبالفعل تم الاتفاق على قراءة الفاتحة ومازالوا في مرحلة الإعداد لإتمام الزواج.

أما عند معاملة الفتاة كريمي النسب فيجب مراعاة العديد من الأمور بين الزوجين ، ولكن قد يكون الموضوع ذات حساسية بعض الشيء حينما يقرر الزواج من جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة يجب الالتزام ببعض السمات الحميدة ومنها تواجد المشاورة وحرية الرأيين سواء في العمل أو داخل الأسرة ، والمسامحة في حالة الخطأ والابتعاد عن كل ما يعكر صفو العلاقة بين الزوجين، والتحدث باللباقة والحنان، وعدم البحث عن الماضي بأي شكل من الأشكال، والاحترام المتبادل بين الطرفين.

وذكر مسؤولي جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة " م." أن بعض الراغبات في الارتباط من الفتيات تفضل شباب الدار، على اعتبار أن الظروف بينهم متشابهة، مما يساعد على خلق نوع من الانسجام بينهم، وبعضهن يفضلن الزواج من أبناء الأسر لأنهن يرغبن في بناء الأسر لهن، ففرصة الفتاة مجهولة النسب أفضل من الشاب كريمي النسب في الارتباط، نظراً لوجود حالات نادرة من الأسر توافق على زواج بناتهم من شباب كريمي النسب.

وان المشاكل التي تواجه الفتيات بعد الزواج قليلة ، وذلك نتيجة للتأهيل التي قامت به جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة ، حيث أن هناك دورات تدريبية للجنسين كاشفة عن طموحهم بأن تكون إلزامية مستقبلاً للشباب، وان المشكلات التي تحدث للفتيات لا تختلف عن باقي أفراد المجتمع، وغالبا في السنة الأولى تحدث المشكلات ويتدخلون كثيراً للإصلاح، ويعقدون جلست إرشادية، واذا حدث الطلاق ، لدى الجمعية قسم خاص لاستقبال المطلقات مع أبنائهن، ويتم إعادة تأهلين من جديد وتزويجهن من رجال اكثر كفاءة، وأضاف إلى أن هناك بعض الحالات الفردية القليلة قد وصلوا فيها إلى المحاكم، وغالباً القضاء يقف في صف بنات دور الرعاية اذا كن مظلومات على اعتبار أن القاضي ولي شرعي ويتم التعامل معها سريعاً الحالات وبإيجاد الحلول المناسبة لها.

- **المحور الثاني:**

أيديولوجية المجتمع تجاه كريمي النسب في اختيار شريك حياته وتكوين أسرته:

- **أسباب ظهور كريمي النسب في المجتمع المصري:**

اتفقت اغلب إجابات أفراد عينة الدراسة أجمعت على ان العزوف عن الزواج، والتفكك الأسري وضغوط الحياة والبحث عن اللذة غير الشرعية ، جميعها أدت إلى وجود الأبناء بالتبني في المجتمع، وان البحث عن اللذة غير الشرعية ينطبق على المحصن من الجنسين، وجاءت احدى الإجابات " **أرى أن الحب يمكن ان يكون سبب في وجود الأطفال بالتبني ، وان الضيق في العيش غالبا ما تدفع الفرد إلى البحث عن أي طريق يخرجه من هذه الدائرة التي يشعر في داخلها بالحرمان من متع الدنيا بغض النظر عن نوعه وعواقبه، ولكن اذا رجع الفرد الى الله عز وجل فإنه بالتأكيد سوف يعود إلى صوابه ويعلم أن الرزاق هو الله وحده**".

ومن ردود الأفعال " **أن الفتاة التي قامت بهذه الجريمة في لحظة شيطانية فإنها اذا لجأت لله بالتوبة والندم النصوحة فان الله غفور رحيم يقبل التوبة ، أما ان تقوم بالتخلي عن طفلها ، فإن جريمتها أصبحت مركبة ربما تكون قد تسببت في موت هذا الطفل، واذا تذكرت هذه الفتاة المجرمة أن هذا الطفل البريء لا ذنب له وأن أسرتها التي ساعدتها على التخلص من طفلها فيجب أن تفهم الأسرة اذا كان هنالك من يستحق النبذ هو فتاتهم التي ارتكبت هذه الجريمة لان هذا البريء لا ذنب له**"

ويمكن حصر ردود أفراد العينة حول أسباب ظهور الأبناء بالتبني في المجتمع المصري كما يلي:

- ضغوط الحياة.
- اللذة غير الشرعية.
- التفكك الأسري.
- العزوف عن الزواج.

- **الرؤية حول السمات الشخصية للأبناء كريمي النسب:**

أكدت المقابلات المتعمقة أن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية قد يظهرون مجموعة من الأعراض منها التبلد الانفعالي والصدمة الانفعالية ونقص التركيز والقلق، نظراً لأنه لم يسبق في حياتهم إن كان للناس مصدر إثابة موجبة ففقد الرعاية يجعلهم يجدون انفسهم في مجال نفسي ضيق ناقص الخبرات، وفي هذا الصدد اعتبر البعض ان فقر منازل افضل من أي مؤسسة " حتما ما يسميه الناس بالأم السيئة... هي افضل من عدم وجود أم على الإطلاق"

لذلك يمكن القول ان الأبناء طالما كانوا في أسرة طبيعية يكونون افضل من وجودهم في مؤسسات للرعاية لا يمكنها تزويدهم بالإشباع العاطفي الكافي، ومنها ومهما قدمت دور الرعاية من رفاهية وعناية للأبناء فإن البيت الطبيعي للابن حتى وإن كان غير مناسب افضل من أي مؤسسة أخرى تتصف بها الرعاية بالرتابة والافتقار إلى علاقات تتسم بالحنان والمودة، كهذه العلاقات بين الوالدين والأبناء في بيتهم الطبيعي (عبد الخير، ٢٠٠٥، ٣٣).

كما اكد أفراد العينة ان الأبناء كريمي النسب بالتبني ينطبق عليهم نفس ما ينطبق على كريمي النسب المتواجد في المؤسسات الايوائية، وفي هذا الصدد تناولت احدى السيدات قصة تعكس السمات الشخصية للأبناء كريمي النسب:

أنه تم التكفل بالحالة" م" وهى الأن في سن ٢٥ سنة من مركز إيواء من قبل امرأة مطلقة لديها طفلين ذكور، عاشت الفتاة طفولتها مع الأم الكفيلة كانت معاملتها لها بمثابة أمها البيولوجية على حد قول السيدة " احدى أفراد العينة" ، ثم اكتشفت الفتاة أنها ليست ابنة لهذه العائلة في عمر ١٠ سنوات، وعرفت ذلك من أطفال الجيران، وكانت ردة فعلها وقتها اتسمت بالعدوان والعنف ومحاولة الانتقام بكل من حولها ، ولا يمكن الوثوق في أي حد فدائماً تراودها الأفكار وتشعر بأن كل شيء أمامها جماد ينظرون اليها على أنها ثمرة علاقة غير شرعية وعليها أن تتحمل مسؤولية هذا الخطأ، مما جعلها تشعر بالاحتقار والدونية لنفسها، وتأنيب

ضميرها المستمر، كما أنها شعرت بالوحدة بعد وفاة والدتها الكفيلة التي تعتبرها مصدر امنها وسندها.

انتقلت بعد ذلك إلى الخال من أمها الكفيلة ، كان لديه ٣ ذكور ، ووجدت من قبلهم الحب والرعاية والعناية، إلا أنها كانت دائما ترافقها مشاعر الدونية والتحقير التي كانت تشعر بها من قبل محيطها مما جعل ذلك من علاقتها تكون محدودة وسطحية ، مع عدد من العلاقات العاطفية الفاشلة لمعرفة الطرف الأخر بحالتها.

أصبحت شديدة الحساسية من الأخرين وعدم الشعور بالأمان معهم مما جعلها كثيرة الانطواء والانسحاب في التجمعات والمناسبات الاجتماعية تفادياً لنظرات الناس المليئة بالذنب والاحتقار وإحساسها الدائم بالدونية والنقص، كما أنها لا ترى هدف واضح يمكنها العيش من أجله وبالأخص وصمة النسب التي تلاحقها في كل مكان، وفرصتها في تحقيق حلمها لتكوين أسرة تراه بعيد المنال، حيث فقدت الرغبة في الدخول في أي علاقة زواجية لشعورها أنها مرفوضة اجتماعياً ولا احد يريد ان يتزوجها نظرا للوصمة والعار الذي سيبقى يلاحقها مدى الحياة طالما أنها ابنة خطيئة، لذلك كانت دائماً تقضي اغلب وقتها في أحلام اليقظة من خلال صنع عالم وهمي تشكل الواقع الذي تريده فيه.

بتحليل هذه الحالة أجد أن الفتاة تعاني من اضطراب فكر يرتبط بالميل لاجترار الأفكار الاضطهادية المبالغ فيها وغير المنطقية الموجهة نحو المجتمع والنزوع إلى الحساسية الزائدة وعدم الثقة ، والشك الدائم بالأخرين ، والتي تؤدي إلى أفكار متمركزة حول الذات تقود للعزلة ومنها الانسحاب الاجتماعي، وقد أبدت الحالة ميلها بتفسير تصرفات الأخرين نحوها بأنها مقصودة ، مما يدل على أن الحالة تقوم بإسقاط صراعاتها الداخلية اتجاه الأخرين، وهذا ما أشار اليه " فاروق وهلسا، ٢٠١٨، ٥٥٥" ان الأفكار الاضطهادية ما هي إلا إنكار للمشاعر العدوانية المكبوتة يتم إسقاطها نحو الأخرين، وذلك نتيجة نقص الكفاءة الذاتية للفتاة.

وتتضمن الأفكار الاضطهادية للفناة بشعورها أحيانا بأنه يتم التقليل والدونية من شأنها بسبب مجهولية نسبها، مما يدل عن انخفاض تقدير الذات للفتاة وشعورها بالنقص والتحقير ، واحياناً تكون الأفكار حول أنها مهددة بالعقاب، وهو إسقاط لما تشعر به من عار وذنب داخلي نحو وضعها، واحيانا تكون الأفكار لديها مرتبطة بشعورها بالاستغلال كونها وحيدة وليس لديها أي مرجعية أسرية أو سند تدافع عنها ، مما يدل على شعورها الداخلي بغياب الأمان والأمن لافتقادها أمها البديلة ، مما ينعكس على عدم استقرارها الاجتماعي والنفسي في علاقاتها ، وهذا ما أشار اليه " Horney" عندما اعتبر ان المبدأ الذي يقوم به سلوك الفرد هو الحاجة إلى الطمأنينة والأمن، حيث تعد العلاقة المضطربة وخبرات الطفولة العنيفة بين الوالدين والطفل سبب لتكوين صراعات الفرد، والتي دائما تدفعه للبحث عن الاستقرار والأمان، وهو في الحقيقة يبحث عن استقرار وأمان صناعي مزيف من اجل التخفيف من وطأة الصراع الداخلي، ويتخذ إحدى النزاعات المرضية من بينها الابتعاد عن الأخرين والانسحاب الاجتماعي.

وهذا يتفق مع دراسة كل من " الود وبوفج، ٢٠١٧" اللذان قاما بدراسة البروفيل النفسي لشخصية المراهق مجهول النسب وتوصلت دراستهما بأن معاناة المراهق كريمي النسب تمثلت في سوء التوافق الاجتماعي والنفسي، وبالمقابل اتجاهات مضطربة نحو الذات والوالدين البيولوجيين ، والعلاقات الاجتماعية بسبب الشعور بالنقص والدونية، الاحتقار، ونظرة الأخرين لها، والشعور بالذنب.

وهذا ما أشار اليه " Cameron" أن نمو الهذاءات الاضطهادية يعبر عن إخفاق الفرد في طفولته من تطوير الثقة بالأخرين بسبب انعدام العلاقة الحميمة مع الأبوين، وهذا يمكن إسناده إلى عدم تحقيق الاستقرار والدعم الاجتماعي والنفسي الكافي برغم ان الفتاة حظيت بأسرة بديلة، نظراً لان غياب صورة الأب للفتاة ساهمت في عرقلة نموها الاجتماعي والنفسي، وهذا ما دعمه " إدوارد ويليام" بأن وجود الأب البيولوجي أو الأب البديل يساعد في تنمية شخصية الطفل وفي حالة

غيابه ينشأ فرد غير امن ومستقر وجدانيا وعقلياً (معمري ويعقوب، ٢٠١٨، ٧٤٥)، وهذا بالفعل ما يظهر على الفتاة من خلال معاناتها الدائمة من الاستثارة الانفعالية وردود الفعل العنيفة ، والتقلبات الاندفاعية والمزاجية والميول الانتقامية، وهذا يتفق مع دراسة كل من " عاشور، بوضياف، ٢٠١٥" اللذان توصلا إلى درجة انتشار المشكلات السلوكية للأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة احتل العنف المرتبة الثانية.

أما بالنسبة للعوامل الاجتماعية فالمعيار الثقافي للمجتمع ونظرته الدونية للأبناء كريمي النسب على انهم أبناء خطيئة، ولا يحق لهم الاندماج داخل المجتمع على اعتبار ان النسب هو معيار للشرف يعتبر هذا العامل مدعم يجعل الحالة عير قادرة على التكيف والاندماج الاجتماعي وخاصة في مسألة الزواج ومحاولتها لتكوين أسرة تشعر فيها بالانتماء.

- **الموقف من الصديق بعد اكتشاف أنه كريمي الوالدين:**

جاءت إجابات أفراد العينة كما يلي:

- أتمسك به لأنه لا ذنب له.
- أتخلى عنه في الحال.
- ابلغ أهلي للمساهمة في اتخاذ القرار بالقرب أم البعد.

وبتحليل الإجابات السابقة يتضح تأكيد الإيمان على انه لاستمرار أي علاقة بسن شخصين لابد من توفر الصراحة بين الطرفين، حيث يرى الأغلبية ان الطرف الأخر الذي يخفي عنه شيء حساس كهذا كأنه خدعه فيرى ان التخلي عنه في الحال امر طبيعي ، ولكن لماذا المجتمع يسيء الظن ربما أن هذا الطرف ينتظر الوقت المناسب للمصارحة نظراً لحساسية الموقف.

وفي المقابل السيدات والرجال كانت ردود أفعالهم حول قبول كريمي النسب كصديق لاحد أبنائهم متمثلة في الاتي:

- أسعى لإفهام ابني بأنه لا ذنب له.

- اطلب منه أن يقطع علاقته.
- اطلب من كريم النسب ان يقطع علاقته بأبني دون ان ابلغ ابني.

بتحليل استجابات أفراد العينة وجد ان أفراد العينة إلى حد ما متعاطفون مع هذه الفئة، ويقدرون الظروف المحيطة بهم على الرغم من وجود استجابات تحمل قطع العلاقة ولكن بنسبة قليلة، وقد ذكر احد المبحوثين من أفراد العينة " **أنا لو اقدر اتبني طفل ومعايا فلوس سوف اهب له مبلغ قبل وفاتي**" بينما احد السيدات ذكرت " **هحرمه منها**"، مما يشير إلى وجود تناقض اذ كيف ان كريمي النسب ويريد حرمانه من النعمة التي انعم الله بها عليه حتى يكتمل أجره عند الله.

وجاءت ردود فعل أفراد العينة حول اكتشاف صديق انه من كريمي النسب تؤكد باستمرار العلاقة والتمسك به والتخفيف عنه لأنه لا ذنب له، وهذا ما ذكره احد أفراد العينة " **قد يكون صديقي هذا افضل من صديق أخر يعيش داخل أحضان أسرته الطبيعية**" وارى انه بالفعل يوجد الكثير من الأفراد الذين يعيشون داخل أسرهم الطبيعية ويمثلون أصحاب سوء بالنسبة لكثير من الأصحاب"، وعلى الرغم من وجود ردود فعل تحمل قطع العلاقة مع الصديق إلا أنها جاءت بسيطة.

- **الموقف من احد أفراد العائلة بعد اكتشاف انه كريم النسب:**

*اكتشاف الزوجة بعد الإنجاب أنها كريمة النسب:

جاءت ردود أفراد العينة كما يلي:

- اتركها في الحال.
- أتمسك بها مع التعامل معها معاملة قاسية.
- التمسك بها لأنها لا ذنب لها.
- أخاف منها على مستقبل أولادي.
- أتمسك بها بشرط ان لا يعرف المجتمع.
- أتمسك بها وإداري على ولادي.

وبتحليل النتائج السابقة نجد اختلاف ردود الأفعال ما بين القبول والرفض ،فالإجابات التي تحمل الرفض ما سرده احد أفراد عينة الدراسة: عن فتاة اكتشف زوجها وأهلها انها كريمة النسب ، حينها طردها من المنزل وتخلى عنها بعد اخذ ابنه منها، ولكن بعد تدخل أهل الخير وافق على ان تعيش كأنها خادمة له ولأهله ، وكثيراً ما كانت تراودها فكرة الانتحار ولكنها تتراجع بسبب ابنها وماذا يكون مصيره بعد موتها.

والبعض عبر ان كريم النسب يعتبر مظلوم لأنه لا يعرف اصله وتاريخه، وبالتالي اذا تقدم لفتاة ترفضه الأسرة وأن العادات والتقاليد تحتم التعرف على الوالدين ان يكون الطلب من ولي الأمر " الوالدين أو احدهما" ومن العرف السؤال عن الدين والنسب والأخلاق والوظيفة والشهادة الجماعية وما إلى ذلك حتى يتم قبول الشخص للزواج من الفتاة.

وفي المقابل نجد إجابات تحمل بداخلها شعور نبيل تجاه كريمي النسب، أي التمسك بالفتاة لأنها لا ذنب لها، وإن كانت هذه الفتاة اتيحت لها فرصة العيش في أسرة كريمة تبنتها وربتها خير تربية بدليل وجود فرصتها من الزواج، إما أنها فتاة مجهولة النسب فهذا ليس ذنبها، وذكر احد أفراد العينة " **إذا كان كل إنسان يختار قدره لما اختارت ان تكون مجهولة النسب، أنا أريد وأنت تريد والله يفعل ما يريد، إن الله عطي كل إنسان قدره وقسمته في هذه الدنيا هو الله، فيجب ان الإنسان يرضى بالمكتوب لان الرضا بالمقسوم عبادة ، وإذا احب الله سبحانه وتعالى عبداً ابتلاه**"

وبنظرة تحليلية لنتائج الدراسة الميدانية نؤكد على ان كريمي النسب يتعرضون لمظاهر العنف المتمثل في الرفض الاجتماعي من قبل اغلب الفئات الاجتماعية مما يؤدي إلى انسحابه من التفاعلات الاجتماعية والاستلام للانطواء والعزلة ، ولا يتلقى الدعم والمساندة الاجتماعية، إلا في إطار المؤسسات الايوائية أو العائلة التي تتبناه ان وجد، وبالتالي تصبح فرص اندماجه في الحياة الاجتماعية

ضعيفة، كما انهم يتعرضون إلى بعض العبارات القاسية والعنيفة على نفسيته مثل " وليد الحرام"، وغالبا ما يتم ازدرائهم واحتقارهم واعتبارهم مصدر شؤم حيث ان معظم أولياء الأمر لا يرضون الزواج من هؤلاء بل يحذرونهم منهم، ومن ثم أرى أن نظرة أفراد المجتمع يسوده معتقدات مفاداها ان الطفل كريم النسب يجب ان يتحمل وضعيته لوحده لأنها مشكلته، فهي مرتبطة بقضية الشرف الذي لا يمكن التفاوض فيه، وهى نظرة قاصرة فكيف نحمل فرداً مسؤولية خطأ لم يكن طرفاً فيه أصلا بل هو اكبر ضحية لهذا الخطأ.

- **الموقف من اكتشاف احد أفراد أسرتك تزوج من فتاة كريمة النسب:**

تباينت ردود أفعال أفراد العينة من خلال إجاباتهم التي تمثلت في الإجابات التالية:

- تستمر علاقتي معاه وأعامل زوجته معاملة طيبة.
- اقطع علاقتي به.
- ابقى على علاقته وحده.

- **مدى قبول كريمي النسب للزواج للابن أو للابنة:**

انقسمت إجابات أفراد العينة إلى قسمين وهما:

القسم الأول: اتفقت اغلب أفراد العينة على قبول كريمي النسب للزواج لأنها مربوطة بشخصية المتقدم للزواج اذا كان مناسباً فعلا من كافة النواحي بغض النظر عن الظروف المحيطة به، وجاءت نسبة قليلة من يرفضون الزواج منهم.

وتمثلت إجابات أفراد العينة حول قبول الزواج من كريمي النسب كما يلي:

- أوافق اذا وجدته مناسباً لابنتي.
- أوافق مجاملة لابنتي لأنها تريده.
- ارفضه دون تفكير.

أما القسم الثاني : أكدت المناقشات البؤرية أن الزواج من الموضوعات الشائكة والحرجة لكريمي النسب من الجنسين، فالرجل كريم النسب يواجه اكثر من

مشكلة ومنها عدم إقبال الأسر على ارتباط ابنتهم برجل كريم النسب رغم عدم وجود أية عوائق حقيقية تمنع هذا الشخص من الزواج، ويكون هذا من اجل رفض الشكلي لكريم النسب.

ومن المشاكل الأخرى غلو بعض الأسر في قيمة المهر المطلوب بدعوى ضمان حقوق ابنتهم إن لم يستمر هذا الزواج في المستقبل، علاوة على متطلبات الزواج الأخرى مما يضع كريمي النسب دائماً في حرج، وخاصة ان ليس لديهم وفره، كما أن اكثر الفتيات لا يقبلن على الارتباط بشخص كريمي النسب، رغم انه يمكن ان يكون أفضل بكثير من الأشخاص العاديين نفسيا وأخلاقيا.

أما بالنسبة للفتيات كريمة النسب فالمشكلة اكبر حيث لا يقبل الشباب غالباً على الارتباط من فتاة كريمة النسب، رغم عدم وجود ما يمنعها من الزواج من حيث القدرة على الإنجاب أو القيام بمسؤولياتها الأسرية من رعاية المنزل وتربية الأطفال، وحسن المنظر وجمال الخلق والخلقة.

ويمكن حصر اهم المعوقات التي تعوق قبول كريمي النسب للزواج من الابن أو الابنة:

- نظرة المجتمع لكريمي النسب وتصنيفه في انه غير صالح للمجتمع، والخوف من فشل زواجه.
- البحث عن شابة أو شاب يقبل بالزواج من شخص كريم النسب.
- المشاكل المادية عند الشخص كريم النسب مثل عدم القدرة على النفقة، وغلاء المهور.
- عدم القدرة على تكيف الزوج أو الزوجة مع حياة يكون الشريك فيها كريم النسب.
- الاستغلال المادي من قبل الأسر عند التقدم للزواج.

وبتحليل النتائج السابقة نجد أن كريمي النسب يواجهوا تعقيداً في الزواج وتكوين الأسرة مع التقدم في العمر وعدم العثور على الزوج أو الزوجة المناسبة

على الرغم من الرغبة في الزواج، إذا يعتبر الزواج من أكبر المعوقات التي تواجه كريمي النسب، فهي محك أساسي يكشف فيه المجتمع عن ظلمه وقسوته، إذ يبدأ كريمي النسب التفكير في البحث عن أسرهم الأصليين، خاصة في ظل رفض المجتمع لهم كزوجات أو أزواج لاحد أبناءهم، ويكون رفض المجتمع بتزويج أبناءهم أو بناتهم من كريمي النسب خوفاً من سمعتهم ومستقبلهم، نظرا لما يتبادر في أذهان الناس من الوهلة الأولى ان هذا الابن هو ابن غير شرعي، وقد لا يلتزم بكثير من القيم الأخلاقية والضوابط الاجتماعية، ولا يجد من يساعده في تحمل المسؤولية عن الأسرة بصفة عامة والزواج بصفة خاصة، كما ان هناك تخوفاً من الصفات الوراثية التي قد تجعل صفاتهم مثل أباءهم.

وهذا ما عبر عنه البعض أثناء المقابلات المتعمقة بأنه قد يكون كريمي النسب ابناً شرعيا ، إلا انه يظل له تأثير كبير وشديد على كريمي النسب، فيصبح ميولهم غالباً من نفس المحيط الاجتماعي الذي نشأوا به، فهو من جانب يحقق ميزة لأنه يؤدي إلى زواج اثنين من كريمي النسب ومن جانب أخر يفضي إلى تحقيق عيب لأنه يسهم في التقليل من الاندماج الاجتماعي لكريمي النسب داخل المجتمع المصري وانخراطهم به.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " كامل كمال، ٢٠١٢" الذي توصل إلى ان الطفل يبدأ استبعاده الاجتماعي منذ طفولته، والنعوت التي تلحق بالأطفال كريمي النسب كعبارات " أولاد زنا، أولاد حرام، لقطاء وغيرها من الكلمات التي يصعب عليهم سماعها تضعهم ضمن فئة من البشر يجب تفاديهم والتعامل معهم بالريبة، وهى كلها مظاهر تعبر عن رفض المجتمع وفرض العقاب الاجتماعي على الطفل كريم النسب.

- **أيديولوجية المجتمع تجاه الأسرة البديلة الكافلة:**

جاءت اغلب إجابات أفراد العينة بأن الأطفال كريمي النسب يشعرون بأنها أسرتهم، مما يدل على الآسر البديلة الكافلة هي التي تقوم بتربية كريمي النسب تقوم

بدور فعال تجاه هؤلاء، ومن ثم الأطفال بالتبني يعيشون في جو أسري مطمئن، ولكن من يشعر انه غريب عن الأسرة من يتواجد داخل مؤسسة ايوائية لأنه يشعر بأنه مصير وليس مخير وكل تصرفاته وتحركاته تحكمها القوانين واللوائح التي تفرضها الإدارة عليهم، والجدير بالذكر أن الأسرة البديلة مهما فعلت من اهتمام ورعاية لا تحل محل الأسرة الطبيعية بصورة كلية، أما عن ردود أفراد عينة العينة أن الأبناء بالتبني يشعرون انهم غرباء عن الأسرة اجد انه غير منطقي لان الفرد منذ طفولته وقد نشأ في أحضان هذه الأسرة البديلة.

ومن ردود أفراد العينة حول شعور الأبناء كريمي النسب داخل الأسرة البديلة الكافلة:

- يشعر انه غريب عن الأسرة.
- يشعر انه في أسرته.
- يفتقد إلى الحرية الشخصية.

وقد أكد اغلب أفراد عينة الدراسة على عدد من الإيجابيات لنظام الأسر البديلة الكافلة باعتبارها من اليات الدمج المهمة لتلك الفئة، ومن بين ما ذكر ان هذا النظام يحقق التكيف الاجتماعي للابن بالتبني بصورة افضل من وجوده داخل مؤسسة إيواء، وتشعره الأسرة البديلة بالاستقرار والأمان داخل الجو الأسري، ويشبع الحاجات النفسية للابن بالتبني بصورة افضل من المؤسسات الايوائية، ويجنبه الانحراف نظرا لتوفير التوجيه والرعاية الأسرية، ولهذا النظام مردود إيجابي على الأسرة البديلة ذاتها ، إذ ان الأبناء بالتبني يشبعون دافع الأمومة في الأسر التي حرمت من الإنجاب ، ويزيد دخل بعض الأسر الفقيرة ويضفى على أهل الأسرة شعوراً بالراحة النفسية لفعل الخير.

إلا أن بعض أفراد العينة أشاروا إلى مجموعة من سلبيات الأسرة البديلة الكافلة ومن أهمها عدم الدراسة الدقيقة للأسرة قبل تسليم الابن، وعدم جدية المتابعة للأسرة من قبل الجهات المسئولة ، وان الابن بالتبني قد يتسبب في وقوع مشكلات

مع أبناء الأسرة، ومن أهمها سوء معاملة بعض الأسر للابن بالتبني، ورغبة بعض الأسر في الحصول على مقابل نظير تربيته، وبعض الأسر البديلة الكافلة تركز على الابن بالتبني كمصدر للدخل وليس كإنسان له احتياجات نفسية واجتماعية، وصعوبة تقديمه للجيران والأقارب، والبعض الأخر يفرق بينه وبين أبنائها الأصليين في المعاملة.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " كامل كمال، ٢٠١٢" الذي توصل إلى أن الأسرة البديلة الكافلة تحقق التكيف الاجتماعي للطفل كريم النسب بصورة افضل من وجوده داخل المؤسسة الايوائية، ويشعره بالأمن والاستقرار داخل الجو الأسري، وتشبع حاجاته النفسية بصورة افضل من المؤسسات، ويقي الطفل من الانحراف من حيث الرعاية والتوجيه الأسري.

نتائج الدراسة:

- عندما يكبر الطفل ويكون في السن الذي يدرك فيها واقعه فإنه يشعر بالألم والحزن والإحباط، وغيرها من ردود الفعل.
- إن قرار إخبار كريمي النسب بحقيقة وضعه ليس بالقرار السهل لأنه يتعلق بشكل مباشر بهوية الفرد، وانتمائه وتكوينه وكينونته، واكدت الكثير من الآراء إلى تفضيل إخبار الطفل في مراحله الأولى من عمره بكونه تم احتضانه، ولم تلده امه وان والده ليس هو ذلك الأب الذي يعرفه، وهو قبل سن النضج.
- ان مشكلات كريمي النسب لا تقف عند عدم معرفتهم لأمهاتهم وآبائهم وأسرتهم، بل تزداد عندما يكبرون ويحاولون معرفة الحقيقة ويطرحون العديد من الأسئلة عن الأسباب التي جعلتهم مختلفين تماماً عن أقرانهم الذين يعيشون في وسط عائلاتهم الطبيعية، علاوة على انهم يحملون وزر غيرهم وتلاحقهم طوال حياتهم وصمة العار والألقاب كأبناء الحرام، لقيط، على الرغم ما يبديه المجتمع من حداثة وتطور إلا أن النظرة والتعامل مع فئة كريمي النسب يبدوان غير

قابلين للتغيير في غياب إجراءات رسمية توجه الراي العام نحو قبولهم دون تمييز.

- أن كريم النسب يشعر بمشاعر القلق والخوف والخجل وبالأخص الفتيات من وضعهم الاجتماعي داخل المجتمع، فهم يخافون من أن يعرف الناس هويتهم ومن يكونوا وأين يعيشون، لذلك يخاف الكثيرون منهم العيش خارج المؤسسة الايوائية.
- أن المشكلة الأكبر التي تواجه كريمي النسب هي انتمائهم إلى هذه الفئة داخل المجتمع، والتي من خلالها يعانون من الكثير من التحديات والمشكلات سواء نفسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً أو اجتماعياً، وينجم عن تلك المشكلة افتقادهم للدعم الاجتماعي والنفسي من الأخرين نظرا لظروفهم الخاصة.
- أن كريمي النسب الذين يبقون غير مدركين لماضيهم وتاريخهم وجذورهم، غالباً ما يكونون اقل مهارة وقدرة من غيرهم في إدارة شؤون الكثير من الأمور الحياتية، وان اتصالاتهم واندماجهم مع الأخرين عادة ما تتأثر كنتيجة لإخفاء واقعهم الاجتماعي للناس، ومن حاول الاندماج مع الأخرين عادة ما يشعرون بالقلق والذنب كونهم غير أمناء وصادقين في إخبار أصدقائهم بواقعهم الاجتماعي الحقيقي.
- بعض كريمي النسب رفضوا فكرة الزواج لانهم يخافون الرفض من قبل الأسر التي يقدمون اليها، ومن ثم يفضلون الزواج من نفس فئتهم تجنباً للمشاكل، بينما فضل عدد قليل الزواج من خارج الفئة لإقناعهم بأن دمجهم في المجتمع بصورة طبيعية أمر مستحيل بدون زواج ، ومن ثم يسعى لان يجد فرصة زواج من خارج فئته لكي يخرج من هذه الدائرة المظلمة.
- قابلية هؤلاء كريمي النسب وتعرضهم للأذى الاجتماعي والنفسي اكثر من غيرهم وخفض رصيدهم من راس المال الاجتماعي وذلك نظرا لعدم اندماجهم داخل المجتمع وتمتعهم بتكوين العلاقات الاجتماعية والدعم الاجتماعي، كما

أن إدراكهم لعادات وتقاليد وقيم المجتمع بصفة عامة، وشعورهم بالانتماء وأنهم جزء من مجتمعهم اقرب ما تكون منعدمة.

- كريمي النسب يجدون تعقيداً في الزواج وتكوين الأسرة مع التقدم في العمر وعدم العثور على الزوجة والزوج المناسب على الرغم من الرغبة في الزواج، إذا يعتبر الزواج من أكبر المعيقات التي تواجه كريمي النسب، فهي محك أساسي يخبرهم فيه المجتمع بظلمه وقسوته.
- المجتمع كون صورة للشباب الذين تربوا في دور الرعاية على انهم لقطاء ، ومن ثم نبذهم بعض الأفراد، مبيناً أن وقائع التعذيب التي تتشر على كل وسائل الإعلام يتعاطف معها كثيرون، إلا انهم في نفس الوقت يرفضون التعامل مع من تربى في دور رعاية، وهذا يعتبر ازدواجية كبيرة نعاني منها، وفي المقابل نجد أن التعامل السيء بين المجتمع وكريمي النسب يرجع لسوء تعاملهم مع بعضهم البعض لظروف التربية داخل الدار.
- وجود اختلاف في ردود الأفعال ما بين القبول والرفض ،فالإجابات التي تحمل الرفض مثلاً قد سرد احد أفراد عينة الدراسة: أن هناك فتاة اكتشف زوجها وأهلها أنها كريمة النسب ، حينها طردها من المنزل وتخلى عنها بعد اخذ ابنه منها، ولكن بعد تدخل أهل الخير وافق على ان تعيش كأنها خادمة له ولأهله ، وكثيراً ما كانت تراودها فكرة الانتحار ولكنها تتراجع بسبب ابنها وماذا يكون مصيره بعد موتها.
- والبعض عبر أن كريم النسب يعتبر مظلوم لأنه لا يعرف اصله وتاريخه، وبالتالي اذا تقدم لفتاة ترفضه الأسرة حيث أن العادات والتقاليد تحتم التعرف على الوالدين أي ان يكون الطلب من ولي الأمر " الوالدين أو احدهما" ومن العرف السؤال عن الدين والنسب والأخلاق والوظيفة والشهادة الجامعية وما إلى ذلك حتى يتم قبول الشخص للزواج من الفتاة.

- انقسمت إجابات أفراد العينة إلى قسمين من حيث قبولهم للزواج من كريمي النسب، وهما:

القسم الأول: اتفقت اغلب أفراد العينة على قبول كريمي النسب للزواج لأن الزواج يعتمد على شخصية المتقدم للزواج اذا كان مناسباً فعلا من كافة النواحي بغض النظر عن الظروف المحيطة به، وجاءت نسبة قليلة يرفضون تزويجهم.

أما القسم الثاني : أكدت المناقشات البؤرية أن الزواج من الموضوعات الشائكة والحرجة لكريمي النسب من الجنسين، فالرجل كريم النسب يواجه اكثر من مشكلة ومنها عدم إقبال الآسر على ارتباط ابنتهم برجل كريم النسب رغم عدم وجود أية عوائق حقيقية تمنع هذا الشخص من الزواج، ويكون هذا من اجل الرفض الشكلي لكريم النسب.

- **يمكن حصر اهم المعوقات التي تعوق قبول كريمي النسب للزواج من الابن أو الابنة فيما يلي:**

* نظرة المجتمع لكريم النسب وتصنيفه في انه غير صالح للمجتمع، والخوف من فشل زواجه.

* البحث عن زوجة أو زوج يقبل بالزواج من شخص كريم النسب.

*المشاكل المادية عند الشخص كريم النسب مثل عدم القدرة على النفقة، وغلاء المهور.

* عدم القدرة على تكيف الزوج أو الزوجة مع حياة يكون الشريك فيها كريم النسب.

* الاستغلال المادي من قبل الأسر عند التقدم للزواج.

توصيات الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى توصية رئيسية مفادها ضرورة الاهتمام على حقوق كريمي النسب في ممارسة الحق في الزواج وتكوين الأسرة على نحو ملائم، وبما يتضمن الاتي:

- حق اختيار شريك الحياة وتكوين الأسرة هو حق إنساني لكل البشر ولا يستثنى منه كريمي النسب.
- توجيه الأعمال الخيرية إلى الاستثمار في الجمعيات التي تهتم بشؤن كريمي النسب منذ البداية وحتى تزويجهم ودمجهم في المجتمع.
- توفير الخبراء لتقديم الاستشارات والدورات التخصصية لمساعدة كريمي النسب في اختيار شريكة الحياة وتكوين الأسرة سواء كانوا من المقيمين في دور الرعاية أو من الموجودين في كنف اسر بديلة كافلة.
- توفير وسائل التأمين الاقتصادي لكريمي النسب من خلال تدريبهم وتعليمهم الحرف التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم وتوفير المسكن الملائم لهم مما يساعدهم على الزواج وتكوين الأسر والاندماج في المجتمع بشكل لائق.
- إصدار الأحكام والتشريعات التي من شأنها الحفاظ على كرامة كريمي النسب عند الرغبة في الزواج وتكوين الأسرة والاندماج في المجتمع.
- التعامل مع الصعوبات والمعوقات التي تواجه زواج كريمي النسب بشكل يضمن صيانة كرامتهم ويؤمن مستقبل ذريتهم الناتجة عن هذا الزواج.
- توفير قاعدة بيانات خاصة بكريمي النسب سواء كانوا متزوجين أو غير متزوجين وسواء كانوا من خريجي دور الرعاية أو ممن تم إيداعهم لدى أسر بديلة كافلة ، وذلك لتحقيق مصالحهم وتوفير فرص عمل ويسهل ترتيبات زواجهم.
- توجيه المختصين الاجتماعيين والنفسيين لعمل حملات توعية للمجتمع بحقوق كريمي النسب في الزواج والحياة أنفسهم للطريقة السليمة لتكوين الأسرة والتعامل مع مجتمعهم.
- تعظيم دور الدول بمؤسساتها لتمويل كريمي النسب إلى قوة فعالة ومنتجة خالية من العقد النفسية والاجتماعية حتى لا يكونوا عامل ضغط سلبي على المجتمع والأمن القومي.

- العمل على إنشاء بنك جيني وراثي يتضمن ملف خاص بكل طفل فور العثور عليه يتضمن المعلومات الوراثية من فصيلة الدم والتركيب الجيني DNA ، وهذا قد يفيد في المستقبل عند الزواج لمنع زواج الأشقاء مثلا وقد يساعد في محاولات إثبات النسب.

المراجع:

- معمري، حمزة، ويعقوب، مراد. (٢٠١٨). اضطرابات التعلق وعلاقته بنوعية التقمصات لدى المراهقة يتيمة الأب. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٥، ٧٤٥-٧٥٦.
- يوفج، وسام، والنوري، الود. (٢٠١٧). البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب ويتيم الأبوين: ما بين الهجران والحرمان. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، ١٠ (٣)، ١٠٦-١٢٦.
- أبو فراج، اشرف عبد الوهاب، والبار، احمد بن عبد الرحمن. (٢٠١١). مشكلات الهوية والاندماج الاجتماعي لدى الأيتام ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٣١ (٢)، ٨٣٢-٨٨٧.
- البار، احمد. (٢٠١٢). تطوير البرامج والأنشطة في الفروع الايوائية للأيتام وتحويلها إلى برامج تأهيلية تنفذ خارج الدور. الرياض، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي.
- موسى أمير. (١٩٩٤). حقوق الإنسان مدخل إلى وعي حقوقي. منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- كمال، كامل. (٢٠١٣). الأطفال مجهولي النسب بين الاستبعاد والاندماج الاجتماعي. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المؤتمر السنوي الخامس عشر، القاهرة.
- القرالة، ساهر عطا الله. (٢٠١٣). أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.
- القصير، بندر. (٢٠١١). مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور منسوبي دار الرعاية الاجتماعية والملحقين بها. دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية السعودية.

- الطائي، أفراح هادي حمادي، والبياني، سعد عبد الله حسون. (٢٠٢٠). مفهوم الذات لدى المراهقين مجهولي النسب: دراسة حالة. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية، ١٠٧، ٤٦٨-٤٩٤.
- سعيد، نبيلة سيد محمد. (٢٠١٩). المساندة المجتمعية مع الأطفال مجهولي النسب. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم – كلية الخدمة الاجتماعية، ١٥، ٢٩٨-٣١٨.
- النبراوي، خديجة. (٢٠٠٦). موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام. دار السلام، القاهرة.
- الصومالي، أمال سليمان. (٢٠١٧). الأسر البديلة في مدينة جدة. جامعة الشارقة، ١٤ (١)، ٢٦١- ٢٩٨.
- عبد الخير، شذى عبد الله. (٢٠٠٥). الأطفال مجهولي الوالدين ومستقبلهم في المجتمع: دراسة ميدانية للأطفال مجهولي الوالدين بالدور الايوائية – دراسة حالة ولاية الخرطوم. رسالة ماجستير، جامعة النيلين، السودان.
- بليردوح، كوكب الزمان. (٢٠١٥). التصورات الاجتماعية للاختيار الزواجي لمجهولي النسب ذكور وإناث: دراسة ميدانية لولاية تبسة. مجلة التربية ، جامعة الأزهر، ١٦٣ (٢)، ٧٤٥-٧٦٨.
- مبروك، محمد شحاتة. (٢٠١١). المشاكل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية: دراسة حالة مطبقة على المراهقين مجهولي النسب بجمعية تحسين الصحة بالفيوم. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ٣٠ (٦)، ٢٧٤٧-٢٧٩٨.
- ابادي، مجد الدين الفيروز. (٢٠٠٠). القاموس المحيط. دار إحياء التراث العربي.
- السعداوي، نوار. (١٩٩٠). دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

- غنباري، نادية، وبوروبة، حفصة. (٢٠٢٠). أحكام زواج مجهول النسب: دراسة فقهية مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر، قسم الشريعة، الجزائر.
- مرقص، نانسي رسمي. (٢٠١٣). أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين بدار رعاية: دراسة سيكومترية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.
- القضاة، نهاد مصطفى. (٢٠١٥). التوافق الاجتماعي لمجهولي النسب: دراسة على خريجي مؤسسات الرعاية الاجتماعية. مجلة الثقافة والتنمية، مصر، ١٥ (٩١)، ٢٢٩-٢٦٨.
- محمود، نسرين كمال. (٢٠١٨). الاندماج الاجتماعي للشباب مجهولي النسب في مجالات التنمية : نحو تصور نظري. المؤتمر الدولي السنوي لكلية الآداب: الشباب وصناعة المستقبل، جامعة عين شمس، ٢٦٦-٢٨٨.
- لافستين، الكسندرا. (٢٠١٣). الصراع مع القيم العالمية مغامرة ناقصة. ترجمة: نور الدين علوش، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب.
- معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها. (١٩٨٩). شؤون عربية. جامعة الدول العربية- الأمانة العامة، ٥٩، ٢٣٠-٢٣٦.
- بندي، جيروم. (٢٠٠٣). القيم إلى أين، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، منشورات اليونسكو.
- بوسكري، مجيدة. (٢٠٢٢). المحددات الاجتماعية للجريمة الأخلاقية : هتك العرض بالعنف أنموذجاً: دراسة ميدانية. مجلة البوغاز للدراسات القانونية والقضائية، ٢٢، ٢٣٦-٢٥٥.
- عسوس، عمر. (١٩٩٣). العوامل المؤدية إلى الجرائم الأخلاقية. المجلة العربية للدراسات الأمنية، السعودية.
- حماده، مصطفى عمر. (٢٠١٠). الأنثروبولوجيا وثقافات الشعوب. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- عبد الحميد، سلوى السيد عبد القادر. (٢٠١٦). الرؤية المجتمعية لتمكين المرأة في المجتمع الحضري: دراسة انثروبولوجية في التنمية المستدامة. مجلة الدراسات الأفريقية، ٣٩، ٤٢٥-٤٨٦.

-Biehal, (1995).Moving on: Young People and Leaving Care Schemes. London.

-Feast, J. (2003). Searching Questions: Identity, Origins and Adaptation. London: British Association for Adoprion and Fostering.

-Zhra, S. Sadia, M. & Ehsan, S. (2011). Behavioral Problems among Children Living in Orphanage Facilities of Karachi, Pakistan: Comparison of Children in an SOS Village with those in Conventional Orphanages. Soc Psychiatry Epidemiol, 46, 787-796.

-Zapata, L., Kissin, D., Bogoliubova, O., Torick, R., Kraft, J., Jamieson, D., Marchbanks, P. & Hillis, S. (2013). Orphaned and Abused Youth are Vulnerable to pregnancy and Suicide Risk. Child Abuse & Neglect, 37 (5), 310-319.

-Kumakech, E., Cantor-Graae, E., Mailing, S. & Bajunirwe, F. (2009). Peer-Group Support Intervention Improves the Psychosocial Well being of AIDS Orphans: Cluster Randomized Trail. Social Sciences & Medicine, 68, 1038-1043.

-Thurman, T., Snider, L. Boris, N., Kalisa, E., Nyirazinyoye, L. & Brown, L. (2008). Barriers to the Community Support of Orphans and Vulnerable Youth in Rwanda. Social Sciences & Medicine, 66, 1557- 1567.

-Lee, T., Fosterb, G. , Makufac, C. & Hinton, S. (2002). Families, Orphans and Children Under in Zimbabwe Evaluation and Program Planning, 25, 459-470.

- The Concise Oxford Dictionary. (1984). Oxford University Press, N.Y.

دليل العمل الميداني:

١- دليل العمل الميداني الموجه لكريمي النسب:

أيديولوجية كريمي النسب لذاته ومجتمعه وانعكاسه على زواجه وتكوين أسرته:

- شعور كريمي النسب عندما علم حقيقة نسبه داخل جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة.
- شعور كريمي النسب عندما علم حقيقة نسبه داخل الأسرة البديلة.
- شعور كريمي النسب بالأمهات البديلة داخل جمعية الخدمات المتكاملة بالعجوزة.
- اعتقاده في رؤية المجتمع لذاته داخل جمعية الخدمات المتكاملة.
- رؤية كريمي النسب لذاته داخل جمعية الخدمات المتكاملة.
- أيديولوجية كريمي النسب لفكرة زواجه وتكوين أسرته.

* حق كريمي النسب في الزواج.

* الوضع القانوني لحق كريمي النسب في الزواج وتكوين الأسرة.

٢- دليل العمل الميداني الموجه لأفراد العينة:

- أسباب ظهور كريمي النسب في المجتمع المصري.
- الرؤية حول السمات الشخصية لأبناء كريمي النسب.
- اذا تم اكتشاف احد الأصدقاء بأنه كريمي النسب.
- اكتشاف احد أفراد العيلة كريمي النسب.
- اكتشاف احد أفراد أسرتك تزوج من فتاة كريمة النسب.
- مدى قبول كريمي النسب للزواج لابنه أو لابنته.
- أيديولوجية المجتمع تجاه الأسرة البديلة الكافلة.

٣- دليل العمل الميداني الموجه للام البديلة الكافلة:

- شعور الأبناء من كريمي النسب عندما تم إخبارهم بحقيقة وضعهم.
- الصعوبات التي واجهتهن في عملية الزواج.

٤- دليل العمل الميداني الموجه لرئيس مجلس إدارة جمعية الخدمات المتكاملة:

- أنشطة الجمعية.

- أهداف الجمعية.
- المراحل التي يمر بها الشاب والفتاة لإتمام الزواج.
- كيفية مساعدتهم ومساندتهم في حل المشكلات بعد الزواج.

The Societal View of Family Formation with the Choice of Partners of Unknown Parents: A study in Social Anthropology

Abstract

The study aimed to identify the societal vision of family formation with the choice of partners of Unknown Parents. The study based on the theory of "phenomenological phenomenology", which is one of the approaches that is concerned with the study of structures and the work of human consciousness and the consequent understanding that the world in which we live is a world made in our consciousness, i.e. the external world has no meaning except through our awareness of it, in addition to the theory of ischemia, which is one of the entrances to cognitive anthropology, as it is concerned with the study of the overall mental structure through which knowledge is organized and behavior is expected. Also, the study adopted the theory of world visions to build things as people see them. It is the way in which we see ourselves in relation to others and the universe.

The study relied on the anthropological approach with its various tools, represented by observation and interview through the application of the field work guide on twenty community members of both sexes in the Agouza area, and eight from those of unknown parents who live in the Integrated Services Association, El-Agouza, Giza. Interviews with the Chairman of the Board of Directors of the Association, and with four representatives of the foster surrogate mothers were done.

The results of the study indicated that the decision to inform those with unknown parents with their real situation is not an easy decision because it is directly related to the identity of the individual, his affiliation, his formation, and his well-being. Some of them decided to avoid problems by choosing partners of same similar situation, while a few preferred to marry outside the category to feel integrated into their society to get out of this dark circle.

The answers of the respondents were divided into two parts, namely the acceptance of marriage by similar people, because it is linked to the personality of the proposed for marriage if he is suitable in all respects, regardless of his origin. Other families completely rejected the idea of marrying their daughters to a man of unknown parents just because they reject the form of unknown parentage and its social consequences.